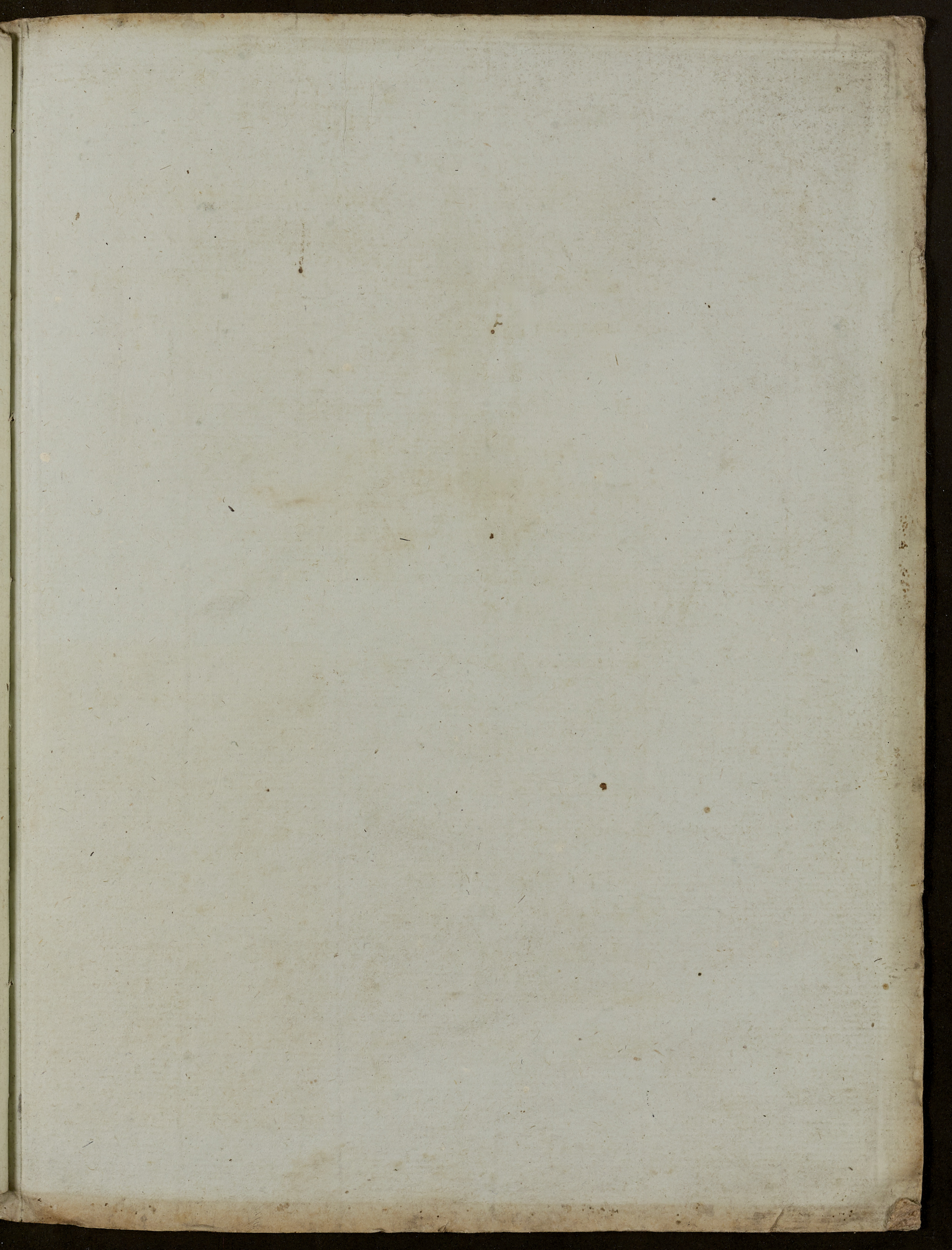



كتاب
سيرة سيف ذي اليزن



١

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي اله وصاحبه وسلم الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا علي الظالمين والصلاة
والتسليم علي سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
وامام المرسلين وعله وصاحبة وسلم اجمعين
الحمد لله الملك الديان العظيم السلطان الرحيم الرحمن
العظيم المنان احمده علي نعمة الوفره والجنان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نظير له في مدا
الازمان واشهد ان سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله
سيد العربان صلي الله عليه وعلي اله اهل التقي والايمان
وبعد فقد قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة
ابو الامصار وسايق النيل من ارض الحبشة الي هذه
الديار في ذكر ما جري من الجبابرة المتقدمين وما جري
للامم السالفين قال الشيخ ابو المعالي رحمه الله قد
كنت طالعت اخبارهم واطلعت علي ما جري لهم
فاستخرت سبحانه وتعالي في ذكر حديث الملك
ذو اليزن وما قاساه من الشدايد والمحن وسبب
ما جري وجميع ما اتفق من المبتدي الي المنتها فقلت
وانا استغفر الله من الزيادة والنقصان الحمد لله الذي
احيا تباع الارض بوبال السحاب العفو الذي يعفو
عن عباده اذا هو تاب الغفور الرحيم الذي تحير في وصفه

عقول

2

عقول ذوي الالباب الرزاق الكريم الذي يرزق الدود
في الصخرة الصلدة الصلاب اضحك وابكي وامات واحيي
واافقر واغني المتجاوز عن الامور الصعاب الذي خلق
الخلق وتكفل بارزاقهم وقدر اجالهم ويعلم اعدادهم بلا
احصا ولا حساب فهو رب الارباب ومعتق الرقاب
ومسبب الاسباب الرؤف بعباده الرازق لهم
بمنه وكرمه وهو الكريم الوهاب سبحانه لا اله الا هو
ولا ضد له ولا ند له الذي رفع السما بقدرته وبسط الارض
بارادته ومدها بمشيته وخلق الخلق اطوارا بكلمة سبحانه
وتعالي تسبح له الاملاك وقبب الافلاك وان من
شي الا يسبح بحمده ويخاف من نقمته احمده حمد عبد يعترف
بالعجز عن اداء شكره معترفا لله عز وجل بوحدانيته ○
خايفا من سطوته متواضعا لعظمته طامعا في عفوه
ومغفرته الحليم الحليم على عباده اذا اهلا عصاه بجراته
الساتر علي عبده بارادته وحلمه وحكمته واذا عبده تاب
اليه واقلع عن ذلته يعطيه مكانا باعلا الجنان وغرفه
فسبحانه من كريم قادر قدوس تواب غافر حليم ستار
رحمن رحيم يخص من يشا برحمته واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له اله تعالي في ربوبيته وتقدس
في عظمته تنزه عن الشبيه والشريك والوزير والمشير
بحكمته ووحدانيته واشهد ان سيدنا ونبينا و

و شفيعنا محمد عبده و رسوله و صفيه و خليله و
نجيه و دليله الذي اصطفاه الله و جعله من خيار
صفوته ببني اشرقت الاكوان بنور طلعته و نارت
الكاينات بنور بهجته و عجزت الفصحا لفصاحته
و قمع الجبابرة بسطوته و اظهر الاسلام بشجعته اللهم
فصل و سلم و بارك علي سيدنا محمد و علي اله و اصحابه
و ازواجه و ذريته و تابعيه و تابعيهم و عترته
صلاة و سلاما دايمين متلازمين الي يوم الدين
قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة ابو الامصار
و سايق النيل من ارض حبشة الي هذه الديار انه قد ذكر
و الله اعلم بغيبه و احلم و اعز و اكرم و لطف و ارحم
فيما مضي و تقدم من احاديث الامام انه كان في قديم
الزمان و سالف العصر و الاوان ملك من ملوك
التتابعة الكرام السالفين ذو اعز و تمكين و هو قوي
السلطان شديد الاركان ذو اجند و اعوان و لم يوجد
مثله في ملوك ذلك الزمان و هو من ملوك بني حمير
التتابعة الذي اخبارهم بين الخلايق شايعة و كان
ذلك اسمه ذو اليزن و هو ساكن بارض اليمن
و كان له وزير عاقل مهذب خبير ليس له نظير في
في المشرق و لا في المغرب و كان اسمه الوزير يثرب و كان
قد قرا في جميع الملاحم فوجد فيهم ان الله سبحانه و تعالي

لابد

3

له ان يبعث نبيا هاشميا قرشيا زمزميا مليا يظهر
بمكه وانه يعطل جميع الاديان ويظهر دين الاسلام
والايمان من مشرق الارض الى مغربها فامن به ذلك
الوزير يثرب قبل ظهوره وزمانه وقد كتم عن
الملك وعن قومه ايمانه قال الشيخ ابو المعالي ثم ان
الملك التبع ذو اليزن اعرض عسكره في يوم من بعض
الايام فوجد عددهم اربعمايه الف فارس ضرغام وقد
وقد كانت تلك الاقوام والفرسان مابين مدرع و
لابس كانهم الليوث العوابس قال ففرح بهم
الملك ذو اليزن فرحا شديدا ما عليه من مزيد ثم قال
لوزيره يثرب الوزير العارف الخبير يا ترى هل من
ملوك الارض جميعها ملك اكبر مني او احد منهم
يشبهني فقال له الوزير يثرب نعم ايها الملك
السعيد صاحب الراي السديد اعلم انه في بلاد المشرق
ملك يقال له بعل وهو ملك جبار لا يصطلا له
بنار وشدة وباس وقوة ومراس وان له قبة قد
بناها خارج مدينته الذي هو ساكن فيها وقد جعل
في تلك القبة حربة الاله يا ملك اذا جمع احدا من نسايه
ثم امين فيسمع نهيجه من اربع فراسخ عن يمينه وفرسخ عن
عن شماله وفرسخ امامه وفرسخ من خلفه فيقول الناس
بعل بك فقال له الملك ذو ذو اليزن لما سمع منه هذا

الكلام اعلم ايها الوزير البطل الهمام انني لابد لي انتصر على
الملك حتى لا يكون في جميع الدنيا ملك اقوي مني ثم ان
الملك التبع ذو اليزن جهز عساكره وجنوده وابطاله
وخرج يغزو الملك بعلبك وما زال الملك ذو اليزن
ساير بعساكره والاقوام حتى توصل في طريقه الي البيت
الحرام وزمزم والمقام هو بيت عظيم عند الله عز وجل
العزيز العلام قال الشيخ ابو المعالي فنادب الملك
التبع ونزل بعساكره هناك بالقرب منه في مكان
فسيح ودخل هو ووزيره الحرم الحرام والكعبة شرفها الله
وعظمها فلما نظر الملك ذو اليزن الي البيت الحرام
والكعبة والمقام قال لوزيره يثرب اعلم ايها
الوزير انني لابد لي في غداة غد ان اهدم هذا البيت وابني
احسن منه وازخرفه بالذهب واجعله باسمي فقال له
الوزير يثرب ايها الملك السعيد اسمع مني ولا تفعل
ذلك واقبل نصيحتي فقال له ذو اليزن لابد لي من
ذلك في غداة غد ان بقيت فقال له الوزير يثرب
اعلم ايها الملك السعيد ان هذا البيت الشريف الجليل
قد بناه نبي الله الخليل وولده اسماعيل عليهما السلام
والملايكة الكرام وهو يبقى مبارك قال الراوي ثم
قال له وايضا يا ملك انني اخاف عليك اذا هدمته
يحصل لك ضرر بسببه فلا تفعل ذلك يا ملك الزمان

فقال

فقال له الملك ذو اليزن لا بد ايها الوزير من ذلك
ثم بات تلك الليلة وفي نيته اذا اصبح الصباح يهدم
البيت الحرام قال الراوي فما طلع عليه النهار الا وقد
ابتلاه الله عز وجل بورم في جسده حتى صارت بطنه
مثل الجب الكبير فقال الملك ذو اليزن علي بوزيري
يثرب فلما حضر بين يديه قال له انظر ايها الوزير ما
ما حل بي من هذا الورم الكبير الذي قد اعتراني في هذه الليلة
وكادت روحي ان تزهق في هذه الليلة من شدة الورم فقال
له الوزير يثرب اعلم ايها الملك ان هذا الورم الذي قد
اعتراك كله ببركة هذا البيت المبارك فاصرف نيتك
عن هدمه تنجا من هذه الساعة مما انت فيه قال الشيخ
ابو المعالي فعند ذلك اصغر الملك التبع ذو اليزن واصرف
نيته عن هدم البيت الحرام فزال عنه في ذلك الوقت ما
كان في جسده من الورم والالام وعافاه الله من الاسقام
فلما اصبح الله بالصباح قال الملك ذو اليزن في نفسه
انني اظن ان هذا مرضا قد اعتراني ليلا وقد ذهب عني
نهارا وليس هو بسبب هذا البيت ولا بد لي من هدمه
في غداة غد ثم ان الملك التبع بات تلك الليلة على نيه
هدم البيت الحرام فاصبح من شدة الورم قدر ما كان في
اول يوم مرتين فعند ذلك الملك التبع ذو اليزن قال
لبعض غلمانه علي بوزيري يثرب فلما حضر بين يديه قال

قال له ايها الوزير انظر الي هذا الحال الذي انا فيه من
شدة الورم لانه اعظم من الورم الاول وقد اعتراني في
الليل فقال له الوزير يثرب يا ملك الزمان انا نصحتك
وقلت لك اصرف نيتك عن هدم هذا البيت الحرام
فيزول عنك هذا المرض لانه كله بسببه قال الراوي
فعند ذلك اصرف الملك التبع نيته عن هدم الكعبة فانصرف
عنه ذلك الورم من ساعته فلما اصبح الله بالصباح قال
الملك التبع في نفسه كيف ارحل عن هذا المكان واترك هذا
البيت علي هذه الحالة وانا لا بد لي من هدمه ولو اجرا علي
مهما يجري فلما كان من الغد وجد الملك ذو اليزن نفسه
في اسوء حالة من شدة الورم وقد اعتراه ورما اعظم من
الاول والثاني حتي نترت عيناه وقد كادت بطنه
ان تتفرقع ولم يبق فيه الا نفسا خافتا وحسا صامتا
فعند ذلك ادعي بوزيره يثرب فلما حضر بين يديه قال
له ايها الوزير اما تري ما حل بي من شدة الورم وهو اعظم
من الاول والثاني مرتين فقال له يثرب انا نصحتك
يا ملك الزمان وقلت لك مرارا معدة ارجع عن هدم
هذا البيت ولا تعرضه فخالفتني وانت الذي تريد تهلك
نفسك بنفسك وتتبع وسوسة الشيطان وجميع ما
يعتريك الورم الشديد بسببه وانت كنت يا ملك
الزمان ما تصرف نيتك خالصة مخلصه بصفوتية عن

عن

عن هدم هذا البيت و تنوي في سرك انك لا تعود اليه
ابدا و الا تهلك في هذه الساعة و اعلم و تيقن ايها الملك
انه هذا البيت له رب يحميه قال الراوي فعند ذلك
علم الملك التبع ان جميع ما جرا له ببركة هذا البيت
فاصرف بنيته عن هدمه في تلك الساعة و قد نوي له خيرا
جزيلا بنية خالصه فزال عنه في ذلك الوقت جميع ما
كان اعتراه من الالام و الورم سريعا عاجلا فترك
نيته الملك التبع ذو اليزن و اكساه الحصر العبداني
و نام الملك التبع تلك في الليلة و اذا هو بهاتف قد اتاه
في منامه و تريد احلامه و قال له ايها الملك اكسي
هذا البيت الحرام غير هذه الكسوة و افخر منها و احسن
قال فلما اصبح الله بالصباح كسي البيت الحرام
كسوة احسن من الاولي لانها من البسط الرومي و
انواع القماش الخالص لاجل الستاير قال فاتاه الهاتف
في الليلة الثانيه و قال له ايها الملك اكسي هذا
البيت الشريف كسوة غير هذه الكسوة و تكون اعلا
و اغلا قال فلما اصبح الملك التبع ارسل خلف وزيره
يثرب فلما حضر بين يديه قال له ايها الوزير اخبرني
عن افخر الكسوة الذي البسها لهذا البيت فقال له
يثرب ايها الملك اكسي هذا البيت الشريف الخز
و الديباج المزركش بالذهب الوهاج فعند ذلك

اقسام الملك التبع مثل ما قال له وزيره يثرب قال الراوي
وكان الملك ذو اليزن هو اول من كسي البيت الحرام من
الملوك ورتب له الرواتب واقام له الخدم لاجل اصلاح
شانه وبعد مدة ايام رحل الملك التبع ذو اليزن هو و
جميع عساكره وابطاله من ملة المشرفه وساروا من
مكه سبع مراحل ونزلوا في المرحله الثامنة فقال
الوزير يثرب للملك التبع ايها الملك ان هذا المكان
الذي نزلنا فيه ارض وسعه الفلا واني قد عولت انفق
ابني لي فيه مدينة هاهنا فقال الملك التبع ذو اليزن
ايها الوزير لماذا قد عولت فقال اعلم ايها الملك
اني قد نظرت في الملاحم فوجدت ان الله عز وجل يجعل
هذا الارض مهاجرة النبي وانه يخرج من مكه والبيت
الحرام وارض زمزم في اخر الزمان ويقيم بهذه المدينة
ويكون مدفنه فيها فقال الملك التبع ايها الوزير افعل
ما تريد وما تختار فقد سمحت لك بذلك ايها الوزير
الهامان من الملك الستار قال فعند ذلك اجتهد
الوزير يثرب في عمارة تلك المدينه وشق جدورانها
واصوارها وعمرها وقصورها واسوقها وقد
اجري انهارها وعيونها فلما ان كملت عمارتها اسكن
فيها رجالا من قومه بنساهم واولادهم ثم ان الوزير
يثرب كتب لهم كتابا واعطاه لهم وقال لهم اوصوا لاولادكم
جيلا

6

جيلا بعد جيل و قيل بعد قيل ان كل من جا اليهم مهاجرا من
البيت الحرام و قرا هذا الكتاب يعطوه هذا الكتاب فقالو
له ايها الوزير كل من اتي الي هذه المدينة مهاجرا من البيت
الحرام و قرا هذا الكتاب و نطق له الخط يسلمو له هذا الكتاب
و هذه المدينة فقال لهم الوزير اعلمو ان كل من جا و قد نطق
له خط هذا الكتاب فهو صاحب العلامة و العلامة ثم ان
يثرب سما تلك المدينة يثرب علي اسمه فصارت الي الان
قال الراوي فلا زال هذا الكتاب عند اهل مدينة يثرب
يتوارثوه جيل بعد جيل و قيل بعد قيل حتي هاجر اليها
النبي صلي الله عليه و سلم من مكة بعد ان بانت له الايات
البينات و ظهرت له المعجزات الواضحات و البينات
و الكرامات فلما دخل المدينة نزل بقبا فخرجو اليه اهل
مدينة يثرب باموالهم و انفسهم و ناولوه الكتاب
فلما فتحه النبي صلي الله عليه و سلم بين يديه و نطق
فيه نطقت له الاحرف فلذلك اقروه اهل مدينه
يثرب باموالهم و انفسهم و اولادهم و عيالهم ثم اشار
رسول الله صلي الله عليه و سلم و رضي الله عنهم اجمعين
قال الشيخ ابو المعالي ثم ان الملك التبع ارتحل مع
وزيره يثرب بعد عمارة تلك المدينة بمدة ايام و من معهم
من العساكر و الجنود و ساروا طالبين بلاد الشام الي
ان اقبلوا علي الملك بعل فقاتله الملك التبع و قهره

وطرده واخرجه عن بلاده وقتل جميع عساكره واجناده
وقد ملك بسيفه بلك البلاد واطاعته البلاد واقام
فيها مدة ايام وبعد ذلك بعل له فيها نايبا من قومه
وصار طا بلاد الحبشه بلا انكار قال الراوي فنزل علي
مكان ذات اشجار وانهار واثمار واطيار تسبح
الملك القهار وكان ذلك الوادي كما قال فيه الشاعر
واترع طيره وغديره • يشتاقه الولهان في الاسحار
فكانه الفردوس في نعماته • روض وفاكهة وماجاري
قال الراوي فاعجب الملك التبع ذلك الوادي فقال
لوزيره اني اريد ان ابني لي في هذا الوادي مدينة لي ولقومي
ونجعلها لنا وطنا وسكنا فقال له وزيره ليثرب افعل
ايها الملك ما تريد فعند ذلك امر الملك باحضار الهند
البنايين والفعلا والحجارين والنجارين والمرخمين
وامرهم ببنا تلك المدينة قال فشقوا اجدر انها واجروا
انهارها وعمروا دورها وقصورها وغرسوا فيها
الاشجار فلما كملت عمارة تلك المدينة ارسل الملك من
وقته وساعته احضر جميع قومه واقاربه
فاتوا اليه جميعهم بسايرا ولادهم واموالهم في تلك
المدينة اسكنهم وسموها مدينة احمرا وطابت له
الاقامه في ارض الحبشه ثم انه احضر وزيره اليه وقد
اجلسه بين يديه وقال له ايها الوزير العارف الخبير

سين

افضل

انظر الي ما اعطاني ربي من هذا الملك العظيم و الفرالمقيم
و لم يبقي لي في جميع الملك بعاند و لا خصيم و عن قريب تصير
بلاد الحبش تحت يدي و تذل لطاعتي و ملوكها في حكمي
و طاعتي و يعطوني جميعهم الجزية و الخراج و امشي
بقية عمري في الفرح التتابع فقال له و زيره ايها الملك
السعيد افعل جميع ما تشتهي و تريد فنحن لك خدما
و عبيد ثم ان الوزير يثرب تشكر الملك و اثنى عليه
و قبل الارض بين يديه و قال له دستور ك يا ملك
الزمان اضرب لك تحت رمل و ان لذلك الاشكال
و انظر ما يحصل اليك من الاعز و الامال و ابشر بذلك
في هذه الساعة بشعر نظام بان لابد لي بيظهر لاني وجدت
في الكتب و الملاحم العظام بان لابد ان يظهر في بلاد الحبشه
ملك و في ملوك التتابعة الكرام يكون علي يديه انفاد دعوة
نوح عليه السلام و ربما يكون الملك انت ايها البطل
الهمام فعند ذلك فرح الملك ذو اليزن لما سمع من وزيره
هذا كلام و اظهر السرور و الابتسام و قال له افعل
ما بدا لك زين الله اعمالك فانت مشيرد ولتي و مدبر
دولتي قال الشيخ ابو المعالي فعند ذلك فتح الوزير
يثرب من وقته و ساعته كتاب الملاحم و حسب طالع
الساعه التي هم فيها و ناظرها فا ربها و توسطها
و ضرب تحت رمل علي اسم الملك التبع ذو اليزن ان كان هو

الملك المشار اليه ام لا فلما ولد الاشكال فظهر بيان
الذي علي يديه انفاد دعوة نوح نبي الله ليس هو
الملك هذا بنفسه و انما هو من صلبه و اسمه مشتق
من اسمه فيظهر اين الايمان و يامر الناس بعبادة
الملك الديان و يجعل جميع الحبشة و السودان بني حام
عبيدا و غلمان البيضان ذرية سام ابن نوح عليه
السلام ثم ان الوزير يترب اشار يقول الي الملك
يقول هذه الابيات

يا ملكا في الارض بالجود قد سما • ملوك السما ارضا و انت لهم سما
و انت كما البدر المنير اذا علا • عليهم و صار في زمانك انجما
ملك جميع الارض شرقا و مغربا • و ربك قد اعطاك ملكا مفخما
علوت علي اعلا الثريا بهمة • تقر جبال ميد الحصون في الحما
حميت من الاعدا ارضك كلها • و في الجود كالبحر المحيط اذا طما
و اكسيت بيت الله خزا مركشا • و ديباج بالابريز صار مرقما
و ساعد تني حتى بنيت مدينه • يهاجر فيها سيد الارض و السما
بني كريم سيد الرسل كلها به • الانبيا رب الخلايق يختما
و ظاهر دين الله شرقا و مغربا • فيا فوز ذلك العصر من كان مسلما
علي دينه من مات يحظا بجنة • يخلد فيها في النعيم منعما
علي ملة الاسلام ربي توفتني • علي دين طه الهاشمي المكرما
و اني قد اضحيت لا شك مسلما • فاغفر لي يا خلاقي ما تقدما
و في يترب سرنا الي بعل عاجلا • قتل خصمه و الجيش فيه هزما

فجينا

وجينا الي ارض الحبوشي بسرعه • نزلنا علي وادين زرع ونعنما
غرسنا فيها الاشجار طابت ثمارها • وصار بها خيرا وظلا مخيما
بنينا بها احمرا مدينة عمرت • وصارت لنا دار وماوا وعظما
اراد مليك العصر زرو الحبش سيدي • يجمع جيشا للعبيد وهجما
عليهم فقلت اصبر قليلا ولا تخف • عدوا ولا تبقي علي الناس تترسا
حتي انني اضرب لك الرمل عاجلا • لاني اري كتب الملاحم تعلما
بان مليكا يملك الارض كلها • يكن حميري حقا لدينا مسلما
وتنقاد دوة نوح في كل الوجد • يصيروا عبيد للخلايق تخدما
ويقهر ابطال الحبوش بعزمة • وينفذهم في ظلمة الكفر والعما
فقلت لقلبي ان هذا مليكنا • هو التبع المنسوب ذو اليزن حكما
فاذ لي في الرمل بختا ضربته • علي اسمه ان كان في الحبش يحكما
وقابلت تحت الرمل كتب ملاحم • فما صبته هذا المليك المعظما
ولكنه من نسله تاتي عاجلا • واسمه مشتق من اسمه سما
فبالله لا تهدي ببغي وتقتدي • وقاتل من ياتيك خصما مخاصما
ومن لا يريد الشر معك فاتركه • صوابا اني ناصح لك فاعلما
فانت مهابا عند جمع ملوكهم • ويهدوا لك الاموال والخير بعدما
فعش امنا في لذة مع غبطه • الي انقضا العمر والفرح فاغتما
فليس تمت في القتر يا ملك الورى • ولكن تمت في الفرش موقا منعما
ومولود ياتي منك يملك ارضهم • ويبقي علي جميع القبايل حاكما
علي يده لا شك انقاد دعوة • لنوح نبي الله كما تقدما
وفي عصره تخرب مدينة احمرا • واسوارها ترمي جميعا وتهدما

وتعود في ايامه مصر كلها • ويجري بها النيل السعيد بلا دما
واقليمها يبقا معدا • وتملكه غربا وتركا وعجما
ومن بعد ذا نفنا الخلايق كلها • وان قضا الرحمن في الخلق مبرما
ولابد من موت •
•

قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة ابو ابو الامصار فلما سمع الملك التبع ذو اليزن من وزيره يثرب هذه الملحمة المعظمه امر ان تنقش علي الالواح الفضه بالذهب لما فيها من العجب وشكره علي ما به تكلم وله نظم وجعلها في خزاينه مذخوره فشاعت بين الناس وصارت مشهوره ورجع عما كان ضا مرا عليه من التجريد بالعسكر علي ملك من ملوك الحبشه الاكبر وسمع من نصيحة وزيره يثرب واطاعه فيما امر وعلم ان الدنيا دول بعد دول وانه لا بد ان فنيت الملوك الاول فجمع خاطره عن الحرب والقتال ومعادات الابطال وقنع بذلك الملك الذي فيه والنوال وقد جعل خطه من الدنيا يكفيه بلا محال ولكنه فرح بالمولود الذي ياتيه بالاستهال ويكون علي يديه انفاد دعوة نوح عليه السلام من الجلال ويجعل الحبشة والسود ان جميعهم عبيدا وخدام فرجع الملك التبع الي طبيعة العرب الكرام فانشد يقول هذا النظام

لك الحمد يا من علينا احكم • بكاس الفنا والامور الحكم

فان

فانت المهيمن رب العباد • ومنك الرضا والشقا والنعم
لقد نلت منك الهنا والمنا • وقد حكمتني في جميع الامم
ودو اليزن • ولي نشية قد نشيت فيا
واني انا تبع حميري • وربي الرحيم وهبني الكرم
واني ربيت بارض اليمن • وقد كان قبلي ابي محترم
ومن صغر سني ملكا مهاب • ولي سطوة تذل اهجم
وحولي جيوشا بحال • كقدر الحصا ورمل الاكم
وعندي وزير وجهد مير • وعلم خبير وعالي الهمم
يقال له يثرب لقد دلني • على الخير بالنصح لارسم
فطاوعته في جميع الامور • وانه ابن عمي حقيقا لزم
وقد قلت صل لا يجد لي نظير • وجيشي يعطي الربا والاكم
فا • احد لي نظير في بين الامم
فقال بعل • يضاهيك في الجيش و
فسرت اليه بجيشي الجميع • الي مكة جيت وارض الحرام
فقلت اهدم البيت في بكرة • لانه قد رم بني في القدم
وابني بيتا خلافه يكن • باسمي واوجده لي من عدم
وبت على نيتي للصباح • فاصبح جسمي شديد الورم
نهاني وزيري فما انتهيت • وثاني نهار اتاني السقم
ويثرب قد انهانا ثالثا • فاطعت رايه رجعي الالم
وقد • وقلت له يا ابن عمي انعم
واكسيت بيت الله العظيم • حرير وديباج فذا ترتقم

وعظمته بعد ما زرته • و رتبت فيه لمن له خدم
من المال و الاكل ما يشتهي • و اعمرت جيرانه بالنعم
و سرنا على البر نلقا مكان • له هيبة نورها قد اعم
فعمر و زيري على اسمه • بها موطنا عاليا محترم
مدينة يثرب طابت بمن • يهاجر اليها من ارض الحرام
بني كريم على ربه • و امته من خيار الامم
به يختم الله للنبيا • و للرسل جمعا به قد ختم
انا اشهد بان الله العظيم • فلا رب غيره رحيم رحمن
و اشهد ان النبي احمد • رسولا من الله باري النسام
فان عشت جهرا الي دهره • لكنت وزيرا له و ابن عم
و من يثرب سرت • الي بعلبك و قد انهزم
و قد جيت قاصد لارض الحبوش • بجيشي كما البحر اذ ما خطم
نزلنا بواد كثير المياه • فضعته من جميع
و كم عرس فيها غرسنا • لنا ملك اشجار فيها و كم
زرعنا مع زرع وسط الفاه • و زلالو باعنه ثم الرخم
و عمرت فيه مدينة لناح • و سميتها احمرا بالعلم
و قد كنت عازم اني اغير • بجيشي على الحبش
و اقتل ملكهم فقال الوزير • لقد خاب من اعتدي او ظلم
نصحني فا حلت عن نصحه • فابطلت ما كان عقد عزم
قوادي و بشرني على رمله • و كتب الملاحم سعدي خدم
بمولود متي يجي • و يقتل بالسيف من احترم

10

ودعوة نوح النبي تنقد • علي يديه ثم يوفي الذمم
ويظهر دين الاله الكريم • ويردي الاعادي ويرمي القمم
فلله اشكر طول المدا • واحمد ربي علي ما قسم
ان يخلي مليك الوري • ويخلفني في العطا والكرم
ويطلع بعدي مطيع الاله • ويحكم بالعدل بين الامم
فلست ابالي بشي ولا • ابالي بموت اذا لي هجم
فيارب ذي اليزن واغفر له • ذنوبا عظاما ماله لحتم
وصل الهي علي الانبيا • واحمد خير العرب والعجم
بطول المدا ما • وما سار ركبا لارض الحرم
قال الشيخ ابو المعالي • عطفا ولطفا يا باري النسيم

قال الشيخ ابو المعالي فلما فرغ الملك التبع ذو اليزن من انشاد هذه القصيدة المعلقة امر ان ينقش في الواح الفضه وترسم بالذهب فكان كذلك ثم ان الملك التبع ذو اليزن اخلع علي وزيره يثرب خلعة سنيه وعلي قومه وارباب دولته ورؤسا مملكته وجميع اهل دولته وجميع الوزرا والحجاب والنياب وكذلك مقدمين العساكر واصرف نيته عن قتال الحبسه والسودان والتهاعن الحرب هو واهل دولته بغرس الاشجار وجري الانهار وعمارة القصور والزرع في تلك الاقطار والنهور وقد ملك مده من الزمان وهو علي تلك الحالة فوصلت اخباره الي ملك الحبشه وكان يقال له سيف ارعد

وكان ملك جبار لا يصطلا له بنار وكان اذا تكلم ترعد
القلوب من كلامه وكان سيف ارعد ملك الحبشه
جميعا وساير ملوكها تحت طاعته وكان نصف ذلك
المدينة التي هي تحت حكمه نصفها في البر ونصفها في البحر
وذلك من كبرها واسمها مدينة الدور وكان
جند عسكر الملك سيف ارعد ستماية الف فارس من كل
مدرع ولابس ورامح وتارس قال الشيخ ابو المعالي
فاحضر جميع اربلب دولته وحكماه وكان فيهم كلبين
حاكمين ساحرين كافرين وكان احدهما اسمه سقرديس والتاني
اسمه سقرديون فكانا قد قرا كتب جميع العلماء الحكما
المتقدمين واخبار الامم الماضيين ونظروا في جميع الملاحم
واعلموا انه سوف يبعث الله من نحو ارض الحرام نبيا قرشيا
مكيا يختم الله به الرسل وجميع الانبيا قال وامن به
الويف واكتم ايمانه من الحبشه في ذلك الزمان كلهم يعبدوا
زحل فلما احضر الملك سيف ارعد ارباب دولته وحكمايه
فقال لهم انظروا الى هولا العرب كيف نزلوا في ارضنا ولم
يستاذنونا والى اهمتهم امورنا انني قد عولت ان اغزوهم
فقال له الحكيم الكلب سقرديس اني اخاف عليك ان
غزوت العرب بالقتال ان تنفذ في الحبشه دعوة نوح
لان نوح كان نايما في يوم من بعض الايام في القايلة
واولاده الاثنين وهما سام وحام جلوسا بين يديه

هو

11

فهب الهوي عليه فكشف عورته فراها ولده حام فضحك
عليه فتقدم ولده سام وغطي عورة ابيه وقد اعلمه
الوحي بذلك فدعا لولده سام ودعا علي ولده حام
وقال له سود الله وجهك ونسلك وجعلك
خداما لذرية اخيك سام وانا الخاف عليك تنفد
فيك دعوة نوح من هولا العرب ثم قال له ايضا
ايها الملك اريد ان تهدي الي ملك العرب هدية وابعث
مع الهدية جاريه من احسن الجواري الذي في قصرك وترسل
معها شقال سم فاذا قبلها هذا الملك تسمه الجاريه اذا
اختلي بها فاذا مات ارتحل عنا جميع عساكره بسلام من
غير قتال ولا حرب ولا نزال وتكون ايها الملك تلك
الجارية هدية في الظاهر ودسيسة في الباطن قال
الشيخ ابو المعالي فعند ذلك امر الملك سيف ارعد
باحضار هدية عظيمة لها قدر وقيمة واعرض جميع
جواره فوجد فيهن جارية عظيمة مليحة احسن جواره
الذي عنده في القصر ولكن افعالها قبيحة واسمها قريه
وتعرف طريق الاذية وهي صاحبه مكر وخد باحتيال
من طريق الضلال وتصنيف جميع الكذب والمحال فقال
لها الملك سيف ارعد اعلمي ايها الجارية اني اريد ان
ارسلك الي ملك هولا العرب الذي سلبوا في اطراف
بلادنا مع هذه الهدية وتكوني هدية في الظاهر ودسيسة

و ابعث معكي من السم القاطع مثقالا فاذا خلي بكي الملك فسميه فانه يموت من وقته وساعته لانه سم ساعه فاذا مات ارتحلوا عنا جميع عساكره بامان و نستريح من القتال والحرب و النزال فقالت له الجارية نعم يا مولاي افعل ما بدا لك ولو كان فيه هلاك نفسي وذهاب روحي فعندها جهزها الملك سيف ارعد مع الهدية وهم ما بين الملك التبع ذو اليزن قال الشيخ ابو المعالي فهذا ما كان من الملك سيف ارعد و اما ما كان من الحكيم الريف ابو ارقية و درنكه فانه كان اصله من عرب الحجاز فجابه ابوه الي بلاد الحبشة وهو صغير فحفظ لسانهم و لغاتهم وتخلق باخلاقهم و تزوج من نسايهم و رزق من بنات ملوكهم الاولاد وقد رزق ابنتان فسميت احدهما ريقة و الثانيه درنكه كما ذكرناه سياتي ذكرهما في اخر السيرة و نعود الي سياقة الحديث و الخير بعد الصلاة علي سيدنا محمد سيد البشر وذلك بان الوزير وهو الحكيم الريف كان عند الملك سيف ارعد له مكان وعنده صاحب مقام و قد قدمه علي جميع المتقدمين من عساكره و وزرايه و حكمايه و كان يشيره في جميع اموره و كان من كثرة علمه و كثرة مطالعته في الكتب عرف ان الله واحد فعبده و لم يذكر به شيا و كان جميع الحبشه منهمكين علي عبادة زحل و كان كما ذكرنا قد راي في الكتب سوف يبعث نبيا يسمي محمد كما ذكرنا فامن به الريف

ولتم ايمانه وكان مسلما كما كان يثرب الوزير عند الملك
التبع ذو اليزن الحميري وكان لسانه عربيا فصيحا صافيا
رقيقا وحنت اعضايه الي العرب خصوصا اذا كانو مومنين
برب العالمين فلما راي في ذلك اليوم ما فعله الملك سيف
ارعد بمشورة اللعين سقرديس عاد الي منزله في بقية تلك
اليوم وخلا بنفسه وكتب من وقته وساعته كتابا الي
ملك العرب ذو اليزن يخبره بخبر الجاريه قمريه والسم الذي
معها والهدية وقد اعلمه في ذلك الكتاب انها هدية في
الظاهر ودسيسة في الباطن وامره بالاحتراص علي نفسه
وحلف له انه له من الناصحين وانه مومن برب العالمين
ومقر بسوة محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وسلم
في ذلك الكتاب علي الغريب يثرب وضمن الكتاب بهذه
الابيات يقول

سلام علي الملك الحميري	مليك الوري السيد القسوري
فذو اليزن يا مولاي انت سيد	وقاتل اعداك بالحسام الابري
مليكا مطيعا الي ربه	وما هو في حكمه مفتري
وامن بالله من صغره	ومن حين امن لم يلفري
وافنا الطغاة وجميع الذا	وجاهد بالابيض والاسمري
الي ملة الكفر في عصره	ليغفر الله له في المحشري
واكسى حرير البيت الاله	وخزا وبزا وديباج احمري

ومني السلام ومنك الختام • على سيد ماجد يشكري
وزير اله مومنا بالاله • يسمى بيثرب لم ينكري
وعمر مدينة بارض الحجاز • على اسمه للذي يظهري
نبي يهاجر من مكه • اليهاو فيها له منبري
ويظهر دين الاله العظيم • به اخبرتنا الكتب والاسطري
لاني على دينه مسلما • وجدي من الاعراب في الاعصري
وقد جا الي بلد الحجاز ابي • وانت صغير السن ادري مخبري
فعصمني الاله من العباد • وقد طاب بين الوري عنصري
سمعت بكم حين جيتم الي • بلاد سيف ارد الاكبري
وعمرتم احمدا باسم سلم • على اسم جدكمو الحميري
مدينة صارت لكم مسكنا • بها وادیا عطرا مزهري
وسيف ارعد ارسل لكم • رسل ومعهم هدية الكادري
وجارية رس معها لكم • من اسم شيابة يغدري
لانها • تريد بكم غدرا به تمكري
تفرديس علها من ملره • فاحذرها كلما تقدري
واتني لك ياسيدي ناصحا • وارسلت سوالكم مخبري
فغدرا لنسا فخ كيد الرجال • وقال فاز في الدهر من يحذري
ويارب صل على من غدا •
واني به مومنا مثللم • يكن شافعالي في المحشري
•

13

راوي سيرة ابو الامصار فلما
كتب الوزير الريف الكتاب و طواه و ختمه بخاتمه و
قد ادعا من وقته و سعاته بعبد من عبيده يسما نصوح فلما
حضر العبد بين يديه قال له الريف يا عبد الخير خذ
كتابي هذا و توجه به سريعا عاجلا الي ملاك التبع
ذو اليزن الذي عمر المدينة الجديده في اطراف بلاد الحبشه
و سماها بمدينة احمرا فاذا وصلت الي ملاك العرب فاوصله
الكتاب قبل ان يصلوا اليه الرسل و الهدية فان اوصلته
الكتاب قبل ان يصلوا اليه رسل الملك سيف ارعد تلون
حر لوجه الله المجيد و احذر ان يسبقوك رسل الملك
سيف ارعد بالهدية فعند ذلك خرج العبد و سافر
خلف رسل الملك سيف ارعد بالهدية و جد في المسير
و كانة الهدية اسبق فدخل حاجب من حجاب الملك
التبع ذو اليزن عليه فلما راي رسول الملك سيف ارعد
و قال له ايها الملك ان رسول قد اقبل بهدية من عند
سيف ارعد و قد ذكر لنا ان ملكم سيف ارعد قد علم بنزولها
في ارضه و جواره و كيف عمر مدينة احمرا و سكن فيها
ففرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد و ان قد ارسل لك
هدية و جارية اسمها قمرية فلما ان سمع ذلك امر
باحضارهم فلما حضرو اقبلوا الارض بين يديه فرحب
الملك التبع ثم قدموا اليه جميع ما معهم من الهدية و الجارية

قدريه فلما راي الملك التبع هذه الجاريه عجبته و قعت في
قلبه موقع عظيم فامر بها الي قصره و قد فرح بها الملك و
بتلك الهدية و امر حاجبه ان يدخل الرسل الي دار الضيافة
فادخلهم و قد اكرمهم غاية الاكرام و رفعت الهدية الي
خزاينه و كانت تلك الهدية من ظرايف الحبشه و من
دخايرها و بعد ذلك اراد الملك التبع ان يقوم من مجلسه
و يدخل الي الجاريه و يخلو بها في تلك الساعة لفرط محبته
لها و عشقته فيها لانه من حين راها لم يبقا يجد له صبر
عنها فلما انهم الملك التبع بذلك الامر اعترضه وزيره يثرب
و نهاه ان لا يفعل و قال له تاتانا علي نفسك ايها الملك
و اصبر ايام قلايل فانت مستلحق علي هذه الامور و الجارية
في طبقة يدك لاني اخاف عليك ان تكون هذه الجاريه
هدية في الظاهر و دسيسة في الباطن و ربما ارسل
اليك الملك سيف ارعد سما اتسمك به لان الحبشه لا
يومنون للعرب و لا يجاورهم و لم تصفى اليهم قلوبهم
و لا يركنوا اليهم كذلك خوفا منهم اذ انا فتشوهم و طلبوا
منهم الحرب و الصدام و لتستجاب فيهم دعوة نوح عليه
السلام و قد احكا له وزيره يثرب بسيرة نوح مع اولاده
كما ذكرنا فهم يخافون من هذه الدعوة ان تنفذ فيهم الي يوم
القيامه و لم يتركوا هذا النيل الي الحطا فانه متي نزل
الي تلك الارض الواطيه تعرفيها ايضا قري يقال لها

الامصل

14

الامصار فيلستعبدون اهلها اولاد الحبشه عبيدا و
نساءهم جواري بطون الدهور والاعمار ولاجل ذلك
يجرون بحر النيل فاذا زاد عندهم يسيرفوه الي ربع الخراب
فبينما الوزير يحدث الملك
التبع بهذا الحديث الذي قد ذكرناه واذا بالحاجب قد
دخل عليهم وقال للتبع ايها الملك السعيد ان على
الباب قاصد وهو عبد من العبيد يزعم ان معه كتاب
من سيده الريف وزير الملك سيف ارعد وحليمه فقال
التبع علي به فاحضره الحاجب اليه فقبل الارض بين يديه
وناوله ذلك الكتاب فاخذه منه وسلمه الي وزيره يثرب
وقراه وفهم رموزه ومعناه وذكر فيه ما تقدم ذكره فعند
ذلك قال التبع ذو اليزن الي وزيره يثرب مثلك من يكون
وزير الملك والملوك ومدبرهم امورهم لان رايك رشيد
وفعالك حميد ثم ان الملك التبع اخلع علي وزيره يثرب خلعه
سنيه وكذلك على العبد الذي حضر اليه بتلك النصيحه
من الحليم الريف في تلك الساعه وامر الحاجب ان يدخله
القاصد في دار الضيافه ثم قام الملك التبع من وقته
وساعته ومشا على قدميه الي ان اتي الي الجاريه ثريه
ودخل عليها وهو شاهر سيفه في يده فلما راته في
هذه الحاله قامت له على قدميها وضحكت في وجهه

بلرهان دهاها فقالت اذا انا صادقة في المقال
الصحيح ربما يقع عنده بموقع عظيم فقال لها قربيه
فقالت له لبيك يا ملك الزمان فقال لها انتي بسم
تقتليني به فقالت له يا ملك الزمان مثالك من يلون من
الملوك المعدوده المعتدة للملك فقال لها اتيني به
فاخرجته له من دوايها وناولته له بلرهان حداعها
وقالت في نفسها صادقيه فاذا امن لكي واركن اليكي
فاقتليه بشي غير السم
فلما اصدقته الجارية في مقالها احبها حبا شديدا فوق
ما كان ووقعت في قلبه بشي من المحبة والشفقة لا
يكاد ان يوصف ثم ان الملك التبع ذو اليزن واقعها
من وقتها وساعتها فوجدها درة ما ثقبت ومطية
لغيره ما ركبت فضربها بمنجنيق عجاج اخرب صواب
مدينتها والابراج فبالقضا والقدر كانت بلغت في
تلك الليلة فعلقت منه في تلك الساعة وقد احبها
الملك التبع حبا شديدا واحلها في قصره على جميع من
وعلى جميع جواره ونسايه ومخاطيه وقربها الحليم
فاقامت تلك الجارية قريبه عند الملك التبع ذو اليزن
وقد خلا لها الحلم واما عبد الريف فانه دعا الحي
سيلة جواب الكتاب من عند الملك التبع ووزيره و
يشكر وامن احسانه ونصحه للملك فهذا ما كان من هولا

15

من ملك ملوك الحبشه و السودان فانه ساير اسل الي
الجاريه قمريه كل قليل في مخفيه هو يقول ها انا ارسلتك
يا قمريه الي ملك العرب تقتليه و الا ارسلتك تصحبيه
قم الى تقول له مع رسله ثاني على ايها الملك قليل حتى
اجد لي فرسه او غفله و اغتم منه و اقتله و اقتله اشرها
قتله و اضربه اقبح مثله لاني وجدته في نفسه حذور
و لا يركن الي في امر من الامور قال الراوي فلما ظهر حمل
الجاريه و صار لها ستة اشهر مرض الملك التبع ذو اليزن مرضا
افقده فلما ان زاد ما به من الالام و حضر جميع حجابه و نيابه
و وزراه و مقدمين جيوشه و جميع ارباب دولته و
خواص مملكته و قال لهم اعلموا يا قوم انني موصيكم بوصيه و
هي العدل في بعضكم و الايمان بالله عز و جل و بتصديق نبيه
محمد الذي هو ختام رسله و يظهر في اخر الزمان و يبطل
ملة الكفر و الطغيان و اعلموا ان هذه الجاريه قمريه حامله
مني و هي المملكه عليكم الي حين تضع حملها فان وضعت انثى
فانها ايضا حاكمه عليكم الي ان تربيها لمن تزوجها كان حاكما
عليكم ابو المعالي و كانوا اهل هذا الزمان ما
يولوا المملكه لاحد الا ان يكون اقرب الناس للملك فما اقام
الملك التبع الا ايام قلايل قضي نحبه و لحق بربه رحمه
الله تعالي فجهزه و كفنوه و والوه الي التراب و قد سا
من له سنين و ايام تحت اطباق الثري فسبحان من له هذا

وي

الملك و الدوام وهو يري و لا يري هذا و قد حملت الملكه
قريه بعده في حمله و قومه مدة ايام الي ان كملت اشهرها و ولدت
مولودا ذكرا كانه فلقه قمر او البدر اذا بدر في ليلة اربع
عشر و علي كرسي خده شامه خضرا كانت تعرف بها ملوك
التتابعه قال الراوي فلما ان راته حين وضعته غارت
منه و قالت ان هذا المولود ياخذ مني المملكه لا كان و لا استكان
و لا عمرت به اوطان ثم اقامت قمريه تراود نفسها علي قتله
اربعين يوما فقالوا لها قومها اخرجي لنا ملكنا نراه فاخرجته
و قد اوضعته لهم علي كرسي المملكه يتمكل من راه حين يدخل
عليه من عسكره يشير اليه باصبعه و يقول له جيت ايها
الملك السعيد الي انقضا من الملوك فاخذته امه و دخلت
به الي القصر و قد زادت غيرتها منه فلما و ارادت ان
تقتله و اذا بدايتها قد دخلت عليها فقالت لها لماذا
عولتني فقالت عولت علي قتل هذا الصبي الولد الزنا و
تربية الخنا فقالت دايتها لا تفعلي ذلك تندمي يا سيدتي
و ان ابيتي فاعلمي اني اصيح لقومك يدخلوا يقتلوني اشرها
قتله و يقتلوا بك اقبح متل فقالت لها الملكه قمريه لابد
لي من قتله يا دادتي فلا توصيني فقالت لها الداية ايها
الملكه السعيده جعلكي الله موفقه رشيده و انا اشير عليكي
براي صواب و امر لا يعاب يكون فيه راحتك من ساير قومك
و ارباب دولتك و ان كان و لابد من هلاك هذا الغلام

فاليه

16

فارسليه مع واحد ثقة يرميه ارض غير هذه الارض ان عاش لرزقه وان مات لاجله قال فلما سمعت الملكة قمرية من دايتها هذا الكلام قالت يا دايتي رايك اجود واحسن واصوب فافعلي ايها الداية ما بدا لك وانا مطيعة لك ولافعالك قال فلما ان اتى الليل ركبا الاثنين جواديني واخذوا معهم زاد وزوادة وجاعا لي في سبيل ما بهما قايم ولا ساير الليلة بطولها وطلع النهار واتت الليلة الثانية والثالثة والرابعة فاقبلوا علي شجرة في وسط برية ومن حول تلك الشجرة شوك قد نبت وامتد فدخلت الملكة قمرية في ذلك الشوك هي ودايتها واخذت الملكة قمرية الغلام من الداية وفرشت تحته فراشا وجعلت تحت راسه كيس فيه الف دينار وعقد فيه عشر جواهر غوالي وتركته وراحت مع الداية الى حال سبيلها قال الشيخ ابو المعالي هذا ما كان من الملكة قمرية ودايتها واما ما كان من ذلك المولود الصغير فانه بعد رواحهم ثلاث ساعات فعطش عطشا شديدا فكان بالامر الوحي واللطف الخفي ان في تلك الارض رجلا صيادا يصطاد الغزلان فخرج ذلك الصياد يوما من بعض الايام على جاري عادته فوقع بوكر فيه غزالة صغيرة فاخذها وكانت امها قد ذهبت لترعا فلما ان رجعت من المرعى فلم تجد ولدها فجت في تلك البرية

من حرقتها علي ولدها فسمعت حس الطفل وهو يبكي
فطلبت الي حسه حتي وصلت للصغير فبهتت فيه تلك
الغزالة ساعة زمانية ثم ارادت تتركه وتمضي فخطت
بخطوتها علي ذلك الصغير فجات حماله ثديها علي فمه
فمسكها بفمه ومصها فلما احست تلك الغزاله وقفت
لان ابزازها كانت نزلت عليها ودرت اللبن فمص الصغير
منها حتي اكتفا ثم تركته الغزاله وقد مضت الي حال
سبيلها ترعا في ذلك الوادي فلما ان امتلات ابزازها باللبن
رجعت الي مرقدها وخذت الراحه علي يديه وحننها
الله تعالي عليه فاقامت تلك الغزاله علي تلك
الحاله يومين وليلتين وفي اليوم الثالث وقعت الغزاله
في شرك ذلك الصياد وكان حبشيا فاخذ حربته في
يده وركب جواده خلف الغزاله يشحتها ويطرها
لعله تعرقبها علي القطعة الذي اخذتها من الشبكه
فسبقته تلك الغزاله الي ذلك المولود ثم تطاولت
عليه ونصبت ترضعه من لبنها شيا فما لحق الصغير يمص
من ثديها مصه حتي ادركها الصياد فتركت الغزاله
ذلك الصغير وقد في البر واذا بالصغير وقد
بكي لما انه ما شبع من اللبن فاراد الصياد ان يتبعها فا
اذا بالصغير وقد بكي فقال الصياد يا الله العجب
ثم غزاله تلد بني ادم وحق زحل في علاه ان هذا الامر
عجيب

و قد تعجب هذا الصياد كل العجب و اهتز من الطرب رجع الي
عقله و قال يا ليت شعري من كساه هذه الثياب لهذا
المولود و لا شك ان يكون له نبا عظيم ثم ان الصياد حمل ذلك
المولود في حضنه فوجد الكيس الذي فيه الالف دينار
و العقد الجوهر تحت راسه ففرح بهم غاية الفرح و
جعلهم في عبه و عاد طالب المدينة و هو كانه مالك
الدنيا باجمعها و كان تلك المدينة للملك
من ملوك جبشة الكبار يقال له افراح و هو من تحت
يد الملك سيف ارعد من ملوك الحبسه و السودان و
قد كان جميع البلاد اي بلاد السودان تحت حكم الملك افراح
و ما كان عند الملك سيف ارعد في جميع الملوك اعظم من
الملك و لا اعلا مقام منه و قد كان يركب في عشر من
الف فارس انجاد فجا اليه ذلك الصياد الذي معه تلك
المولود من وقته و ساعته الي تحت القصر الذي للملك
افراح و نادي نصيحة ايها الملك فلما سمع الملك افراح
كلام الصياد قال علي به فلما دخل عليه ذلك الصياد قال
له الملك افراح ما هي نصيحتك فقال ايها الملك السعيد
اعلم انني رجل صياد للوحوش و الغزلان من البراري و الكيمان
فبينما انا في يوم من بعض الايام و اذا قد وجدت في
البرية هذا الغلام ترضعه غزاله وحشيه ثم ان ذلك
الصياد ناول ذلك المولود الي الملك افراح فاخذه

منه وقد وضعه في حجره فلما صار في حجره تبسم ذلك الصغير
في قلب الملك افراح في وجهه لما راه قد نظر اليه فالقي
الله محبة ذلك الصغير في قلب الملك افراح ونظر الي
تلك الشامه الذي علي خده اليمين فاعجبته
فبينما الملك افراح وهو يتامل في وجه
ذلك المولود واذا بحكيمه وقد دخل عليه وكان
ذلك الحكيم اسمه اللعين سقرديون وكان اخو الحكيم سقرديس
وزير الملك سيف ارعد فقال له الملك افراح انظر ايها
الحكيم الذي قد جاني به هذا الصياد وقد زعم انه وجده في
قفر تحت غزالة وهي ترضعه فلما راه الحكيم سقرديون القي الله عز وجل
بغضته في قلبه وقال له ايها الملك تحت غزالة تلد بني ادم
ولكن انا اظن في بالي وعقلي ان امراة من بنات الملوك الكبار
قد زنت به ثم انها خافت من الفضيحة فالقته في وكر غزاله
ولا شك ولا ريب ان هذا المولود الصغير ايها الملك ولد
زنا فلا تربيه في ارضنا لانه غير جنسنا وان جنسه ابيض
واني لخاف ايها الملك ان تربي هذا المولود في بلادنا فيكون
علي يديه انفساد دين نوح فاقتله ايها الملك ولا تبقيه
سريعا عاجلا في هذه الساعه وان ابقيته فلا تسلم جميع الحبشه
من شره ودواهيه فقال الملك افراح ايها الملوك ان هذا
المولود ما يهون علي ان اقتله ثم قال للصياد هل وجدت عنده
شيا فاوراه ذلك الكيس والعقد الجوهر فقال الملك افراح

ان هذا العقد ما يصلح الا للملوك وانت ما تعرف له ثمن ولا
بقيمه وهو من قسم هذا الصغير المولود وقد حطو له امه
وابيه وهو ذخيرة له وهو نحن نربيه واما الكيس هو لك
ولم يشاركك احدا فيه ابو المعالي فبينما
الملك افراح يخاطب الصياد بذلك الخطاب واذا بالزغاريت
قامت في قصره حتى ملات الدنيا فقال الملك افراح ما الخبر
فقالوا له البشاره ايها الملك السعيد ان زوجتك قد
وضعت الساعة فقام من وقته وساعته واخذ ذلك
الصغير في حضنه وقد دخل به الي قصره لينظر ما وضعت
زوجته فوجدها قد وضعت بنت وعلى خدها شامة
حمرة فتعجب الملك افراح من ذلك الاتفاق غاية العجب
واهتز من الطرب فلما راى تلك الشامتين وهم شاما خضر
وشاما حمره فجعلهم الي الصغير جانب بعضهم بعض
وقال علي بالحاكيم سقرديون فلما ان حضر بين يديه قال
له الملك افراح انظر الي هولا الشامتين ما اظرفهم
فلما راي الحكيم سقرديون الى هذين الشامتين لطم على وجهه
وقد مزق ثيابه ونتف لحيته وارما من على راسه قلنسوته
فبهت الملك افراح وقال له ما شانك ايها الحكيم تفعل
هذه الفعال فقال له اللعين متى اقتربت هولا الشامتين
من بعضهم بعض بالاقتراب فابشر لبلاد الحبشه بالخراب
لان معناها شي مات وانت ايها الملك اذا لم تقتل الولد الصغير

فاقتل ابنتك معه فقال له الملك افراح ايها الحكيم القليل
العقل الصقيع الزقن اما ابنتي فلا تهون علي ان اقتلها
و اما المولود الصغير ما يستحق القتل و لكن انا افرق بينهم
في المنازل و المواضع و لا اخليهم يقربوا من بعضهم بعض
ابدًا قال الراوي ثم ان الملك افراح رتب لابنته
و المراضع لاجل الخدمه برسمها و افرد لها مكان بذاتها و قد
سماها شامه لاجل تلك الشامه الذي راها علي خدها
و رتب ايضًا لذلك الصغير كما رتب لابنته شامه و افرد
له مكان وحده برسمه و سماه وحش الفلاه قال
فتربا كل منهما مكانه الذي قد افرده له و لم ينظر احدهما
الي رفيقه حتي صار كل منهما له من العمر عشر سنين فطلع
وحش الفلاه مولعًا بركوب الخيل و يتقلب علي ظهورها
نهار مع ليل الي ان اشتد باعه و طال ذراعه و صار يدخل
الي الميدان و يبارز الي الاقران و الفرسان و يقهر
الشجعان و قد صار اللعين سقرديون كلما نظر الي ذلك
الفحل من وحش الفلاه يذوب كما يذوب الرصاص علي
النار و اما وحش الفلاه فانه قد صار كل يوم
في زياده حتي كمل له من العمر عشرين سنه فاشتد باسه
و قوي مراسه و قويت الفاسه و ما صار احدًا من عسكر
الملك افراح يجسر يقف قدامه و لا يقدر يخالف كلامه
فلما راي ذلك الحكيم سقرديون قال للملك افراح ايها

الملك

الملك وحق من رحل في علاه اذا لم تخرج عنا هذا الغلام وحش
الفلاه وتطرده عن ارضنا وبلادنا والا كاتبت عليك اخي
الحكيم سقرديون بمكاتبة يعلم الملك الاكبر سيف ارعد ملك
ملوك الحبشه والسودان واعلم اخي في الكتاب انك ربيت
عدوه انت في ديارك فيبعث اليك عسكر يخرجك من
هذه المدينة ويخرب ديارك ويقلع اثارك فخاف الملك
افراح وعلم انه يقدر علي ذلك والتي قال ـــــ وكان
بحضرة الملك افراح قايدا من قواده يسما خراق الشجر وكان له
حصن بعيد عن المدينة فقال له الملك افراح يا خراق الشجر
خذ وحش الفلاه معك الي حصنك ولا تخليه يقرب من
هذه الارض الي ان يشا الله تعالي ثم قال له من غير علم
الملعون سقرديون احتفظ به وعلمه من شجاعتك فاخذه
خراق الشجر ولازال ساير حتي وصل الي قلعه فاقام يعلمه
ابواب الحرب ومحل مواقع الطعن والضرب ايام وليالي الي ان
كمل له من العمر عشرين سنه فتعلم ابواب الحرب جميعها والذي
علمه له فوق الارض علمه له علي ظهور الخيل فقال له خراق
الشجر في يوم من الايام يا ولدي يا وحش الفلاه فقال له لبيك
يا والدي وكبيري فقال له خراق الشجر انك قد كملت شجاعتك
وبراعتك وتعلمت ابواب الحرب وصار ما يوجد مثلك في
هذه البلاد جميعها ولكن بقي لي عليك فرد باب فقال له وحش
الفلاه وما هو ذلك الباب يا كبيري فقال له خراق الشجر

انك الان قد كملت كل شي واتبعني ياولدي وانظر العجب ثم ان
خراق الشجر اتي بوحش الفلاه الي شجره تسما بشجرة القوقل
وكانت تلك الشجره عظيمه ما يقدر الرجل يدير احضانه عليها
وقد وجد الي جانبها تسعة اشجار مثلها كل شجره منهم فيها
طاقة محروقه فقال وحش الفلاه يا لبيري ماهولا الاشجار
المحروقه فقال له اعلم ياولدي ان هذه الاشجار خرقتهم انا
بصناعتي لاني اركب علي جوادي هذا واخذ قنطاريتي واحمل
علي شجره من هولا الاشجار واطعنها بالقنطاريه والجواد
في مبشوار فاخرقها فلذلك سميت خراق الشجر فقال له
وحش الفلاه وانت خرقت هذه التسعة اشجار بقنطاريتك
فقال له نعم ياولدي فقال له وحش الفلاه ان كان كلامك
هذا يا لبيري صدقا وحقا فاخرق هذه الشجره العاشره
قدامي حتي انظر اليك بعيني واصدقك في مقالتك لان
النظر بالعين ابلغ من السماع بالاذن فعند ذلك اخذ خراق
الشجر قنطاريته وحمل علي تلك الشجره العاشره وطعنها
فدخلت القنطاريه الي ربعها وقد وقفت مكانها فعند
ذلك تغير وجه خراق الشجر والتفت الي وحش الفلاه وقال
له ياولدي انا اظن ان سعدي قد انحط والان سعدك قد ظهر
فقال له وحش الفلاه يا لبيري اعطني قنطاريتك حتي انظر
فناولها لوحش الفلاه فحمل عليها وطعنها فدخلت في تلك
الشجره مثل النشابه اذا خرجت من القوس وجازت في الشجره

وقد

وقد صارت خارجا عنها واخذها من قبل وصولها الي الارض
هذا والجواد في مشواره يجري ثم رجع وحش الفلاة الي الشجرة
وطعنها ثاني مرة والتفت الي الجانب الاخر وخطف
القنطاريه بيده ورجع فلما راي خراق الشجر الي فعل وحش
وحش الفلاه كشف راسه ونتف لحيته وقد غضب غضبا
شديدا ما عليه من مزيد قال يا وحش الفلاه وما ادراك
ان تكون انت الذي علي يديك انفاد دعوة نوح في ساير بلاد
الحبشه والسودان واعلم يا ولدي ان هذه الارض ليست ارضك
والارض اجدادك وهي ارضنا وبلادنا وارض ابايناو اجدادنا
فان كنت تريد السلامة قبل الندامه والعطب فعول من بلادنا
علي الهرب وروح الي حال سبيلك فلكان شخصك والا
استكان ولا شك انك من الجان ولا انت انسان فاخرج عنا
وروح الي حال سبيلك والا قتلناك اشرها قتله ومثلنا
بك اقبح مثل قال التيخ ابو المعالي فلما سمع وحش
الفلاه من خراق الشجر هذا الكلام صار الضيا في وجهه ظلام
وخرج هايما علي وجهه لا يدري اين يذهب ولم يزل ساير
وهو ياكل من نبات الارض ويشرب من متحصلات الامطار
مدة ثلاثة ايام بليا ليها وبعد ذلك اشرف علي مدينة وادي د
واسع الجنبات وفيه مدينة عاليه الاصوار متينة البنيان
وقد وجد ابواب المدينة مغلقة واهلها الجميع محاصرين وهم
علي الاصوار ولابسين الحديد ومتظاهرين بالسواد في نواح

وعديد وباس شديد وقد وجد قدام تلك المدينة كومين خيمة
عرس وافراح وعلى القوم الثاني خيمة عزا مع نواح فلما
راى هذين الخيمتين وحش الفلاة تعجب وقصد خيمة
العرس انه ينظر من فيها ويعود قال وكانت تلك
المدينة مدينة الملك افراح وكان بالامر المقدر والبلا المذ
لهذا الامر العجيب واصل السبب وذلك ان اللعين سقرديون
لما خالفه الملك افراح ولم يطاوعه على قتل وحش الفلاة
خرج الملعون سقرديون وهو مغتاظ من عنده فجاز على صاحب
له وهو صلاه ساحر كاهين فسلم عليه الحكيم سقرديون فقال
له ذلك الحكيم انني اراك مغموما فاخبرني وما هو الذي كان سبب
غماك واخبرني بقضيتك فاخبره بالحكاية من وحش الفلاة
من اولها الى اخرها وكيف ابى الملك افراح ان يقتله وانه
كيف تحقق للحكيم ان هذا وحش الفلاة لابد انه هو الذي على
يديه انفاد دعوة نوح الحبشه اولاد حام وانهم يصيروا لحد
ام لبني سام ولابد لهذا الغلام ان يخرب بلاد الحبشه ويهدم
ديارهم ويقطع اثارهم فقال له ذلك الكاهن وما هو قصدك
ايها الحكيم فقال له الحكيم قصدي ان احرق بين الملك وبين
ابنته شامه حتى لا تلتقي الشامتين فيلي دمار كل اسود في بلاد
الحبشه فقال له ذلك الساحر ايها الحكيم لك السمع والطاعة
ثم ان ذلك الساحر تمزمز من وقته وساعته وعزم وهمهم
واذا هو بالارض قد انشقت وطلع منها مارد عظيم الخلقة

كانه

كانه طود من الاطواد فقال له ذلك الساحر انني قد اقسمت
عليك ايها المارد ان تخرج من وقتك وساعتك وتحوم
حول تلك المدينة وهي مدينة الملك افراح وتخرج صرخات
هايلات حتي اذا اجتمعت اليك اهل المدينة باسرهم
ويقولون لك ايها العارض ماتريد منا فقول لهم اخرجوا لي
شامة بنت الملك افراح وزينوها بالحلي والحلل واجعلوها
لي في خيمة حتي اجي اليكم غداة غد اخذها واروح الي حال
سبيلي وان لم تفعلوا ذلك والا اخربت عليكم مدينتكم وافنيتكم
عن آخركم ولا اترك منكم احدا يمشي علي وجه الارض ابدا
وارمي عليهم بعد ذلك العشار نار وشرار واحجارا
فلما سمع المختطف من الساحر هذا الكلام فاجابه بالسمع و
الطاعة قال وكانت الجن في ذلك الزمان تصاهر الانس
ويصاحبوهم ويجاوزوهم ويجالسوهم وانهم ما احتجبوا
عن بعضهم بعض الا من حين ظهور نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وبطلت الكهانة وبطل غالب السحر من ذلك
الزمان وكل ذلك ببركة الايمان وكرامة لسيدنا محمد سيد
ولد عدنان فعند ذلك طار المارد المختطف وعلا في الجو
ونزل علي مدينة الملك افراح وحام عليها وقد صرخ صرخة
هايلة وصاح بها كل من في المدينة فخرجوا اليه عن
اخرهم وهم في شدة الفزع والجزع وكان الحليم قد
رجع لينظر ما الخبر فلما راوا اهل المدينة الي ذلك المارد

المختطف فقالوا له ايها المارد ما الذي تريد وما تطلب
فرما عليهم شرار ونار واحجار حتى كثر الصياح و الزعاق
في المدينة و قالوا ايها المارد اخبرنا ايش تريد منا فقال
لهم ذلك المارد انني اريد منكم ان تزينوا لي شامة بنت الملك
افراح باحسن الزينة و الحلي و تجعلوها في خيمة لوحدها
حتى اعود اليها في غداة غد و اخذها و اروح الى حال
سبيلي و ان لم تفعلوا ذلك و الا اخرب مدينتكم و اقطع
اثاركم جميعا
ابو المعالي فلما سمعوا اهل
مدينة الملك افراح هذا الكلام من المختطف بلوا فزاد النواح
و عادوا الى الملك افراح وكان سمع الخبر بان جا الى المدينة
عارض و القا على اهلها شرار و احجار و نادى تهم
بالدمار فلما رجعوا و اعلموا الملك بذلك بكا و انتحب
و كثر به الهم و الغم و الوصب و حزن حزنا شديدا
ما عليه من مزيد على ابنته الست شامة لهذا المارد الجني
مهجة قلبه فقالوا له اهل مدينته كلهم ايها الملك
و حق زحل في علاه اذا لم تعطي ابنتك شامة لهذا المارد
الجني و انت راضيا و الا اخذها منك غصبا و يخرب
مدينتك و يهلك اهلها فان زاد الحال علينا نحن
ناخذها منك غصبا و نسلمها اليه و قد تعصبوا على
الملك اهل مدينته و جميع ارباب مملكته و صاروا يد
واحده و لسانا واحدا و قولا واحدا فعند ذلك رجع

الملك

الملك من وقته و ساعته الي عند زوجته ام شامة و اعلمها
بذلك فلطمت على وجهها و شقت اثوابها و تباكوا اهل
القصر و اكثروا النواح و العديد و الحزن الشديد
و كذلك ابوها و امها لانهم ما معهم اولاد سواها ثم
انهم زينو شامة رغما عنها و عنهم باحسن زينة و باتوا
تلك الليلة وهم في بكا و نواح الي اذ اصبح الله بالصباح
فاخرجوها الي تلك الخيمة و ادخلوها باسمها قدام
مدينة الملك افراح و تركوها فيها حتى ياتي اليها ذلك
المارد ياخذها و قد نصبوا خيمة اخري قريبا منها للعزا
و البكا و اقاموا فيها الصراخ و العديد و النواح و
الحزن الشديد و طلعت اهل المدينة الكبار و الصغار
على الاسوار ينظروا ما يجري بين ذلك الجني و بين تلك
الصبية شامة و كيف ياخذها غصبا
ابو المعالي فبينما هم كذلك اذا بوحش الفلاه طالع
في تلك الساعة من صوب البرية و لم يزل سايق
جواده حتى وصل الي تلك الخيمة التي فيها شامة
كما ذكرنا فصاح عليه ابوها صياحا شديدا و كان البارح
عرفه جيد المعرفه فصاح عليه يا وحش الفلاه فلما
فلما سمعه وحش الفلاه لم ينظره من علو الاسوار
و كثرة العباد بل نزل عن جواده و ربطه في اطناب
الخيمة و دخل لذلك الخيمة المنصوبة التي فيها العزو

فوجد فيها صبية كانها الشمس المضيه ذات حسن
وجمال وبها وكمال وقد واعتدال وظرف ودلال
كما قال فيها الشاعر ابن هلال

سلامي على ما في الشباب من القد / وما في بساتين الخدود من الورد
سلامي على من افتنتني بحبها / مجارية البشيين بارج النهد
كان الثريا علقت في جبينها / وباقي البحور في صدرها عقد
يكاد رقيق الماء يجرح جلدها / اذا اغتسلت بالما من رقة الجلد
ويثقلها لبس الحرير للينها / وتشكوا الى داداتها ثقل العقد
ولو لبست ثوبا من الورد خاسعا / لاخدش منها جلدها ورق الورد
ولو تفلت في البحر والبحر مالح / لاصبح ما البحر من ريقها شهد
ولو واصلت شيخا كبيرا / لاصبح ذاك الشيخ

فلما راي وحش الفلاه الى تلك
بديعة الحسن والجمال لكنها بادية الحسره منهملة العبرة
وهي كثيرة الحزن والتضرع فلما راها وحش الفلاه وهي على
هذه الحالة فاعلا اليها المنظر ووحش الفلاه فراها
نظره اعقبته الف حسره وكذلك العروس لما عاينت
وحش الفلاه رات جماله وبهاه ودلاله وهو كما دار
عذاره ونبت اس شقيق جلناره كما قال فيه الشاعر

اسود الشعر احمر الخد لما / اخضر العارض رقيق الشفتين
اوحد الحسن في الملاحة فردا / ثاني الغصن ثالث القمرين

نظرت شامة نظرة اعقبتها الف حسره وقالت

الصبية وهي

له يا سيدي و نصيبتي من تكون و ما اسمك فقالت له وحش
الفلاه ممن تكوني انتي فقالت له انا شامة بنت الملك
افراح شمران الاثنين تعانقا في تلك الساعة لانهم
كانوا كلا منهما بصاحبه و لم يجتمع كل منهما علي بعضهما
الا في تلك الخيمة و فرحوا بالتلاق بعد الفراق و التزوا
من الضم و العناق و جلسوا يتحدثون ساعة فقال
لها وحش الفلاه يا ستي شامة ما الذي ادخلكي الي هذه
الخيمة و زينكي بهذه الزينة فاحكت له شامة الحكاية
و ليس في الاعادة افادة و كيف ان المارد المختطف
يريد ياتي اليها في تلك الساعة و ياخذها من الخيمة و
يمضي بها الي حيث يشا فعند ذلك قال لها وحش الفلاه
يا حبيبة قلبي لا تخافي و لا تحزني فانني قاسيت بغيتي و
مرادي و لم اقدر علي فراقك ساعة و اعلمي لو ياتي اليكي
كل عفريت متمرد في الدنية انا اخرج روحه من بين
جنبيه و اقلع عينيه من بين اذنيه ففرحت شامة بوحش
الفلاه و قد انسها بلقاه ابو المعالي
فبينما وحش الفلاه يتحدث مع الست شامة و اذا
بصيحة مثل الرعد القاصف ادوي اها الفلا فنظر وحش
الفلاه الي ذلك الصايح و اذا به المارد المختطف قد
اقبل في تلك الساعة و اجنحته قد سدت عين الشمس
و قد انحط علي تلك الخيمة و شالها عن الارض و رماها

الخلقه ثم نظر واذا بوحش الفلاه جالس بجانب والحرس
شامة ركبة بركبة وصاح المختطف صيحة على وحش الفلا
صيحة ادوت لها الرمان وقال له ويلك يا ولد الزنه
وتربية الخنا ما الذي اقعدك عند عروسي وزوجتي
وجارتي وانت ايش تكون يا قطاعة الانس فعند ذلك
تامله وحش الفلاه وكان قد ارتعدت مفاصله من
كلامه الذي مثل الرعد القاصف وتحققته شامة
فوجدته بشع الخلقة بهايل المنظر وله راس مثل القبة
العظيمة ورجلين مثل الصواري ويدين كالمداري وفم
كالزقاق ومناخير كالابواق وعينين مثل شراجين ويشخر
وينخر في كلامه فلما تبينته شامة ارتعدت منه وقالت اخاف
عليك يا سيدي وحش الفلاه من هذا المارد الكلش الوحش
الصورة واسمع مني ودعه ياخذني فلما سمع وحش الفلاه
هذا الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وقال لها بروحي افديكي
وايش هذا المارد عندي وقام من وقته وساعته قايمًا على
قدميه وشد نفسه وقوي قلبه وايقظ همته وعزمه وجذب
حسامه من غمده واذا بذلك المارد صاح عليه ومد يده اليه
يريد يقبضه يضرب به الارض يخبط طوله في ~~الارض~~ العرض
فضربه وحش الفلاه ضربة قوية وطار يده على الارض
وطلع منها دخان ملا الاكام وابري ذراعه من تلك
الضربة كما يبري الكاتب القلم فصاح المختطف من شدة

الضربه

الضربة اه اه قتلتني يا قطاعة الانس يا ولد اللئام ثم
انه اخذ يده وطار بعد ان جعلها تحت ابطه فلما راوه
اهل المدينة من علي الاصوار فعلي منهم الصياح وصاحت
اهل المدينة بالافراح وزالت عنهم الهموم والاتراح
وازغرت النسا من علي الاصوار وفتحت الابواب وقد خرجت
الناس وخرج الملك افراح من مدينته هو وجميع
دولته وارباب مملكته وعساكره ورعيته ومعهم تخاليق
الزعفران وخرجت النسا بالمزاهر والزفوف وانتش
علي وحش الفلاه ~~هلا~~ انثار الذهب باجازت الملك افراح
ودخلوا الي المدينة بالست شامة ومعها وحش الفلاه
هزاه قد فرحت فرحًا شديدًا ما عليه من مزيد وكان
فرحها بحبيب قلبها وحش الفلاه وخلاصها من ذلك
المارد وزينوا الي قدومهم المدينة بانواع الزينة
الشيخ ابو المعالي فلما راي الحكيم سقرديون الي وحش الفلاه
وقد فعل ذلك الفعال وقطع يد المختطف وراي ما
حصل له من الرفعة والسيادة عند الملك افراح واهل
بلده فانفطرت مرارته من شدة الغم ودخل الي بيته
وهو اليم حزين الذي لم يبلغ امله واربه من وحش الفلا
فانه شكر من فعل وحش
الفلاه وافرد له حجرة برسمه وطلع بالملكه شامة الي
قصرها وهي فرحانه مسروره الذي كان خلاصها علي يد

من يجبد قلبها تجناره   وقد صنع
الملك افراح وليمة لها قدر وقيمة لاجل خلاص ابنته شامة
حتى اشبع من وليمته اهل مدينته ثلاث ايام بعد المناداه
ان ما احد يطبخ ولا يدخن في بيته الا ياتي الى وليمة المللكه
شامة وحلاوة سلامتها فدعوا له اهل البلد بالنصر
والتمكين ولم يزالوا اهل المدينة في صفا وانشراح وضحك
ومزاح واكل خاص اللحوم وشرب الراح مدة ثلاث ايام
في خير وانعام وفي الليلة الرابعة قبلت شامة في الليل
الحبيب قلبها ومالك روحها وبها وحش الفلاه
وتمت عليه وعانقته وقبلت خديه وجلست تتحدث
هي واياه ساعة زمانيه وبعد ذلك قالت يا سيدي وحش
الفلاه ان كنت تحبني مثل ما احبك فاعبر في غداة غاد
الى ابي واخطبني منه قدام ارباب دولته واكابر مملكته
لانك على كل حالات بقا لك عليه الجميل الذي لا يقدر على
مكافات احد من الناس وانه ما يقدر على يردلك
وانا اعلم انه يحبك محبة شديده وانت عنده بمنزلتي في المحبة
لانك خلصتني من الهلاك وسوء الارتباك وانت صرت
عتيقة سيفك فقال لها وحش الفلاه يا حبيبتي يا ست
شامه ان اكون عبدا اليك ثم قام من وقته وساعته
ودخل على الملك افراح فترحب به غايت الترحيب
ووقف له على الاقدام وحياه بالاكرام ومنعه الحيا اذ يتكلم

رق

25

في خطبة الست شامة وجلس حتى انفض الديوان و
رجع كل واحد منهم الي مكانه الذي برسمه فلما استقر له الجلوس
واذا هو بالملكه شامة قد اقبلت تمس بالقوام وبادته
بالسلام قبل الكلام وقالت له يا سيدي لم خطبتني من ابي في هذا
اليوم الذي مضى فقال لها والله يا ستي شامة ما منعني غير
الحيا من ابيكي فتبسمت شامة من كلامه وقالت له يا سيدي
اخطبني من ابي وخلي عنك الحيا يا سيدي فليس في الحلال
من عيب فقال لها لا بد من ذلك في غداة غد ان شا الله تعالى
ثم ان شامة اقامت تتحدث مع وحش الفلاه الي نصف الليل
وبعد ذلك ودعته ومضت الي حال سبيلها وفي قلبها
نار لا تطفا ولهيب لا تخفي فلما اصبح الله بالصباح دخل
وحش الفلاه على الملك افراح فترحب به وتبسم في
وجهه فامره بالجلوس الي جانبه فجلس وفعل كما فعل
في اليوم الاول ولم يقدر يتكلم من شدة الحيا من الملك
افراح وجلسايه ولم يزل جالس في حضرة الملك
افراح حتى انفض الموكب وعاد كلا من العسكر الي مكانه
فلما استقر به الجلوس حتى اتت الست شامة اليه وسلمت
عليه وقالت له الي متى يا سيدي هذا الحياة الطويل وقد
زاد به الغرم عليك والويل قوي قلبك في غداة غد و
الا فكل لك وكيل يتكلم عنك في خطبتي من ابي ولكن
صدق المثل من القول لما اشارت من عرض بضاعته

بارت ثم انها ونجته بالكلام لما زاد عليها الغرام والهيام
وبعد ذلك ودعته ومضت الى مكانها بعدما باحت
اليه بكتمانها فنام وحش الفلاة الى اذا اصبح الله بالصباح
ودخل على الملك افراح والديوان محتبك بالخلق والعالم
والعساكر جميعهم وقوف على الاقدام والامرا والنواب
والوزرا وارباب الدولة وروسا المملكه ومقدمين الجيوش
كلا منهم في مرتبته وكان اللعين سقرديوف بالامر المقدر
والبلا المدبر حاضر الديوان في المخنك الجسيم والملك
العظيم وهو جالس على كرسي عالي على يمين الملك افراح
وهو بجانبه سوي بسوي ولما راه وحش الفلاة وهو واقف
بين يديه قام له من وقته وساعته وقد صبح عليه
فامره بالجلوس فقال له وحش الفلاة وهو واقف
بين يديه سمعا وطاعة ايها الملك السعيد صاحب الراي
المفيد لكن لي اليك حاجة واريدك تقضيها لي فقال له
الملك افراح يا ولدي يا وحش الفلاة حاجتك عندي
مقضيه فقال له وحش الفلاة انني جيتك خاطبا
وفي صهارتك راغبا في المليكة شامة التي حوت العقل
والكرامة الشيخ ابو المعالي فلما
سمع الحكيم سقرديوف هذا الكلام حتى صار الضيا في وجهه
ظلام ولطم على وجهه حتى لصق الدم من اوداجه
فقال له الملك افراح ما بالك ايها الحكيم فعلت

لنفسك

بنفسك هذه الفعال فقال له اللعين سقرديون اعلم
ايها الملك السعيد ان هذا الامر الذي كنا نخاف منه وقعنا
فيه لان متى ما اقتربت الشامتين من بعضها بعض
فابشر لبلاد الحبسة بالدمار وقلع الاشار والاخبار
فقال له وما نرد به علي وحش الفلاه من الجواب وهو من
امس قد خلصها من المارد الجني بعد ان قطعنا منها
الاياس فصارت عتيقته وصنيعته فقال له اللعين
سقرديون ايها الملك السعيد قل لوحش الفلاه اذا جا
يخاطبك في خطبة ابنتك شامة فقل له اني سلمت امر
ابنتي الي حكيمها سقرديون فاطلبها منه فاذا خطبها
مني فانا اعرف كيف ارد عليه الجواب فعند ذلك التفت
الملك افراح من وقته وساعته الي وحش الفلاه وقال
له اعلم ياولدي ان حوايجك كلها عندنا مقضية وانت
عزيز عندي ومقرب ولدي ولك عندي كل الخير والكرامة
لان محبتك عندي بمنزلة ابنتي شامة بل ارقا منها في المعزة
والسلامة ولكني ياولدي اعلم ان من حين ولدت ابنتي
شامة واوفت البلوغ فاشهدت علي نفسي بين ارباب
دولتي انها ان عاشت سلمت امرها الي حكيمها في زواجها
وغيرة فاخطبها منه وانا اساعدك عليه في كل امر
يكون فعند ذلك اراد وحش الفلاه يابي ذلك فلم يقدر
خوفا من شامة وغضبها عليه فادار وجهه الي ناحية

اللعين سقرديون و قال له ايها الحكيم العارف الفهيم
انني قد جيت لك خاطب و في كريمتك راغب فلا تردني
خايب و اقضي حاجتي بلا مراح و زوجني بالست
شامة بنت الملك افراح فقال له الملعون بمكره و دهاه
و خديعته و اذاه بخ بخ يا فارس الزمان و فريد الاوان
يا ولدي يا وحش الفلاه اعلم ان الست شامة بنت الملك
افراح هي لك و انت لها و لم تخرج عنك و لا تخرج انت
عنها و ليس لها زوج في الدنيا غيرك و ليس لها كفوا في الارض
سواك و لكن انت تعلم يا ولدي ان بنات الملوك لابد لهم
من مهر قدر مراتبهم و متعلقاتهم
فقال وحش الفلاه ايها الحكيم اطلب مني مهر الست
شامة مهما تريد فانه يحضر الي بين يديك لانها قرة عيني
و حبيبة قلبي و انها هي الذي بين جنبي فقالت له
الحكيم سقرديون بمكره و دهاه اعلم يا ولدي يا وحش الفلاه
اننا لم نطلب منك مال و لا نوال و لا ملبوس و لا احمال
و ما نطلب مهرها الا راس عبد يقال له سعدون
الزنجي لان هذا قد تجبر و اعتدا علي ساير الملوك و قهر
كل غني و صعلوك و هو عاصي علي السلطان لانه جني
في صورة انسان و عنده جماعة و هم عبيده شياطين
يقطعون الطريق علي المسلمين و المسافرين و يخربوا
البلاد فاذا قد قطعت راس مقدمهم الفيت الناس

شرهم

شرهم وانكسرت شكوتهم واطمانت قلوب العباد من
جهتهم وصار لك عندنا ان قتلت هذا العبد كل مطلوب
فقال له وحش الفلاه ايها الحكيم اني لا اعرف مكان هذا
العبد الزنيم والشيطان الرجيم سعدون الزنجي وسودرته
فقال له الحكيم اعلم انه ساكن في قلعت التريكة وبينها
وبيننا سفر ثلاثت ايام واذا لم تخرج تجيب راس هذا
العبد سعدون والا ليس لك عندنا رواح ولا تقرب
الينا لو سقينا كوس المنون فقال
له وحش الفلاه ايها الحكيم سمعا والف طاعة ثم انفض
ذلك الموكب علي مثل هذا الاتفاق ونزل وحش الفلاه
الي حجرته التي معدوده اليه برسمه
ابو المعالي وكان هذا العبد سعدون الزنجي كما ذكر
اللعين سقرديون الي وحش الفلاه لانه طغا وبغا وتجبر
وانه فارس شديد وقرم عنيد وقد شاعت فروسيته
وشجاعته في ساير بلاد الحبشه والسودان وكان من
تحت يد هذا العبد سعدون وحكمه ثمانون عبداً كل عبد
منهم يلقا برأسه عسكر جرار وكان العبد سعدون هو
وعبيده يقطعون الطريق ويخونون السبيل وياخذون
جميع القوافل والمسافرين والتجار وكان قد وصل
خبر العبد سعدون الزنجي الي الملك الاكبر سيف ارعد
ملك ملوك الحبشه فجهز له الملك الاكبر سيف ارعد

عسكر جرار وعدتهم خمسماية الف فارس شجعان اقران
معودين بالضرب والطعان فكسرهم ذلك العبد
سعدون الزنجي هو وسوسودانه جميعا فجهز له الملك
سيف ارعد عسكرا ثانيا اثقل من الاول وكان عدتهم
عشرة الاف فارس من كل بطل مداعس وارامح فارس
فكسرهم العبد سعدون هو وسودانه جميعا فجهز له الملك
سيف ارعد عسكرا ثالثا وعدتهم ثلاثون الف عنان
معودين بالاهوال والبراز والطعان لا يخافون الموت
ولا يرهبون الفوت فلما راهم سعدون وقد تكاثروا عليه
دخل هو وجميع سودانه الثمانين عبدا وتحصن في قلعة
وتركهم فلم يقدروا عساكر الملك سيف ارعد عليه لان
قلعتهم كانت على سن جبل عالي البنا شاهق المرتقا ولعلوها
سموها قلعة الثريا وتلك القلعة لها ممشا الى النزول
ولذلك الممشاة لم تسع النزول والطلوع الا فرد فارس
لضيق طريقها وتلك القلعة على هذه العقبة فلا يقدر
احدا ان يجوز من عليها من هذه المعني فلهذا الامر
قد اطمان العبد سعدون الزنجي وسودانه جميعا بالعصيان
ابو المعالي وقد صار العبد سعدون
الزنجي في قلوب جميع الناس منه وجميع ملوك الحبشه
مع السودان نار لا تنطفا ولهيب لا يخفى وقد عجزوا
عنه جميعا باسرها وما اراد اللعين سقرديون بذلك

الا وحش الفلاة و لم يعلم بان الله يحفظه و يرعاه
ابو المعالي و نعود لسياقة الحديث و الكلام
باذن الملك العلام و ذلك ان وحش الفلاة لما
عاد من موكب الملك افراح الي مكانه الذي بر سمه وقد
رضي بذلك الشرط الذي اشرط عليه اللعين سقرديون
وهي راس العبد فلما اظلم الظلام واستقر به الجلوس
و المقام فما استقر في مكانه الي و شامة قد اتت اليه و
سلمت عليه و قالت له يا وحش الفلاة ما هذا الضمان الذي
قد رضيته لنفسك فما اراد ذلك الملعون الا هلاكك
فقم و خذني و اخرج من هذا الارض الي ارض غيرها و نعيش
تحت يد ملك من الملوك حتى يدركنا الموت و نموت فقال
وحش الفلاة يا بنتي شامة معاذ الله ان اخلي لي سفاحا
ولا اخذلي الا نكاحا فلما اذ سمعت شامة من وحش الفلاة
هذا الكلام صعب عليها كبر لديها و تركته و مضت من
عنده و هي مغتاظة غيظا شديدا و راحت الي حال
سبيلها فلما ولت شامة من عنده ما طاب له قعاد
و لا رقاد بل انه قام من وقته و ساعته و شد جواده
للسفر ثم انه لبس عدة جلاده و خرج في ظلام الليل
الحالك و لم يزل الي الفجر فوصل الي الوادي و نظر فيه
فارس للحديد لابس كانه قلة من القلل او قطعة فصلت
من جبل فصاح ذلك الفارس في وجه وحش الفلاة

وهجم عليه حمله وتحاربا وتقاتلا ولم تزالوا تلك الفارسين
في حرب وقتال وطعن ونزال من الصباح الي المسا
فقال وحش الفلاه في نفسه والله طيب الذي فرد فارس
يقف قدامي من اول النهار الي هذه الساعة ثم ان وحش
الفلاه خشي ان يطول بينه وبين ذلك الفرس المطال
في حومة الميدان فصرخ صرخة عظيمة انهل بها عقله
وارعب بها قلبه ثم ركب عليه فقال له ذلك الفارس
امسك يدك عني يا بطل الزمان وفارس العصر و
الاوان ولا تقتلني تندم حيث لا ينفعك الندم فبان
لوحش الفلاه من ذلك الفارس التانيث وتعجب من
قوله غاية العجب وقال وحش الفلاه ايها الفارس
اذا انا قتلتك اندم لاي سبب فعند ذلك لشف
الفارس اللثام عن وجهه وبان وجه كانه مصباح و
قالت له انا شامة بنت الملك افراح
فقال لها وحش الفلاه يا سيدتي شامة لاي سبب
فعلتي هذه الفعال فقالت له حتي الي جربتك ونظرت
فروسيتك وشجاعتك فوجدتك فارسا لا تطاق
ولكن بحياتي عليك تاخذني معك فقال وحش الفلاه
لا وحياتك علي قلبي فعند ذلك رفعت شامة طرفها
الي السما وقالت يا من رفع السما بغير عمد وبسط...
الارضين علي ماءٍ جمد ارمي وحش الفلاه في شدة عظيمة

ولا يخلصه منا الا انا ثم ان شامة تركت وحش الفلاه وراحت
الي حال سبيلها وسار وحش الفلاه من وقته وساعته
طالب الي قلعت التريك التي فيها العبد سعدون الزنجي
وجماعة السودان بقية ذلك اليوم والثاني الي ثالث نهار
اسرف علي القلعة عند اختلاط الظلام فتسلق الي القلعة و
لا يزال وحش الفلاه صاعدا الي ان وصل الي الباب فوجده
مقفولا فبينما وحش الفلاه واقفا علي الباب واذا بدلالة
طالعة في العقبة وهي خيل ورجال فاستند وحش الفلاه
في هرفة من الجبل وستره الظلام حتي عدوا باب القلعة
فوجدهم عشرين عبد وقد اخذوا قافلة بمالها ورجالها
والرجال مربوطة علي ظهور الخيل بالحبال
ابو المعالي فاختلط وحش الفلاه في العبيد والاساري ولم
يعلموا به فتقدم عبد وقرع باب الحصن نزلوا الاساري
فانفتح الباب فدخلوا العبيد والنصاري ولم يعلموا به فتقدم
وحش الفلاه في جملتهم فلما صاروا في الحصن نزلوا الاساري
والتقل والمال في حوش القلعة وقفلوا باب الحصن وطلعوا
العبيد الي سيدهم العبد سعدون الزنجي فوقف وحش الفلاه
ان كانوا ما ينزلوا فانا اطلع لهم فطلع اول درجة و
من سلالم الحصن وثاني درجة ووضع قدمه علي
الثالثة واذا بها قد زاغت فنزل فيها وحش الفلاه
الي حد بيت الحرام واذا به قد نزل في محابس وخرج

له خنجر من اليمين و خنجر من الشمال ثم انهم غاصوا في ...
خواصره من بين الجلد و اللحم فجعل يديه على الدرجه
و جعل يتوكا عليها و شكي حالة لمن يعلم بالحال
فبينما وحش الفلاه على هذا الحال و اذا بشيخ ضارب
اللثام قد اقبل عليه و قال له سلامتك يا فارس الخيل
ثم ان ذلك الشيخ اطبق علي وحش الفلاه خلصه
من تلك المهالك فمد عينيه وحش الفلاه الي الذي
خلصه واذا بها شامة بنت الملك افراح فقال
لها قد استجاب الله دعاكي و جعل على يديكي خلاصي
و سالها ما سبب دخولها الي الحصن فقالت له اعلم
يا بطل الزمان اني لما فارقتك من الوادي تبعت جرتك
من كثرة خوفي عليك من شده تقع فيها فلما وصلت
تلك العقبة اول الليل فرايت العبيد طالعين
ففعلت كما فعلت انت و دخلت مع الاساري فوجدتك
قد وقعت في هذا المهلك فخلصتك فلا تعود من اليوم
تخالفني في امر من الامور و لكن يا بطل الزمان لا تعود
تضع قدمك علي درجه حتي تجسها بسيفك قبل
ان تدوس عليها   ابو المعالي فاخذ
وحش الفلاه سيفه و جعل تجس الدرجه به فالذي
يجدها ثابتة يدوس عليها حتي انه وصل الي راس
السلم فوجد درجه زاغت تحت السيف و كان بينه

دين

الدهليز ثلاث درج فقالت له شامة اجعل يدك علي
الحايط اليمين و الشمال و انهض تبقي في الدهليز ففعل
وحش الفلاه و كذلك شامة فبقيت عنده فوجد
الدهليز مفروش بالرخام الابيض الملكي و طول ذلك
الدهليز اربعة ادرع بذرع العمل فتمشى وحش الفلاه و
شامة في الدهليز حتي وصلوا الي باب القصر فوجدوه درفتين
من الخشب الساج مصفح بالذهب الوهاج
ابو المعالي ثم ان وحش الفلاه استند خلف
الدرفة المقفولة وطل من الدرفة المفتوحة ونظر
فوجد قصر عظيم فيه اربع لواوين منصوب في كل ليوان
بشاخين و كراسي و قرايات من البلور المذهب موقودة
و قناديل و في صدر الليوان منهم عبد جالس علي سرير
و قدامه ثمانين عبد لابسين ملبس سد فولاد و ذلك العبد
جالسا بافخاد مثل العواميد و عيناه تقد مثل المشاعل
و شفتيه مثل كلاوي البعير قال فبينما وحش الفلاه في
ذلك واذا بالعبد رفع راسه و قال للعبيد بكلام مثل
الرعد القاصف يا اولاد حام ما فعلتم بالاساري فقالوا
له يا استاذ ربطناهم و قد شدينا هم كتاف فقال
لهم اصحوا الروح لا يكون واحد منهم مفلوك من الرباط
فيصعد الي القصر و يمسك علينا بابه و نتعب فيه فلما
سمعوا كلامه قام من بينهم عبد اسود و جرد حيامه و

سبق الي باب القصر كي يفتش في الحصن فلما راه وحش الفلاه
سبقه و وقف علي باب السلم وارتكن علي باب الحنية الذي
تحت سلم السطوح فسار حتي وصل اليه ذلك العبد
فضربه وحش الفلاه علي عاتقه اخرج السيف يلمع من
علايقه واذا بشامة سحبته وارمته في الحنية فلما
ابطا خبر العبد علي سعدون الزنجي فقال للعبيد اراي
صاحبكم ابطا خبره فوحد منكم يروح يبصر خبره فقام
عبد منهم و قال انا ابصره و سحب حسامه و سار الي ان
اتي مكان رفيقه فاخلاه وحش الفلاه يسير حتي تركه علي
وجه الارض عصير فسحبته شامة و قد ارمته عند صاحبه
في الحنية فابطا علي سعدون خبر العبد الثاني فقال
سعدون للعبيد ما هذا خبر فانا اقول ان العبيد صياد
يصيدهم ثم انه صاح علي عبد ثالث و قال له ابصر خبر
اخوتك فخرج الي وحش الفلاه فضربه علي هامته نزل
دماغه قدامه فسحبته شامة عند رفيقه و ما زال علي
تلك الحالة حتي قتل خمس انفس
ابو المعالي فلما ابطا خبر العبيد علي سعدون قال وحق
النار ذات الشرار ثم قال ان العبد ما هم علي خبر ثم انه
قام قايما علي قدميه وجرد حسامه وطلب الدهليز و
تبعوا اصحابه و مشا سعدون و اوقدوا له الشموع بعد ما
جرد حسامه علي وحش الفلاه و صاح عليه و قال

له من تكون فقال له يا عبد السود يا قاتل النفس التي حرم
الله قتلها بغير حق وآكل اموال الناس ظلما انا وحش الفلاه
جيت اليك اقطع راسك واخمد انفاسك فقال له
سعدون الزنجي الملك علي تار قبل الان فقال لا ولكن
جيت اخذ راسك مهر الست شامة بنت الملك افراح
فقال سعدون لوحش الفلاه انت جيت وعلى مكاني تعديت
فقال نعم اتيت اليك فقال له سعدون انا لك وانت
لي والتفت سعدون الي عبيده وقال اسمعوا كلكم اعلموا ان
هذا البطل ما جا الا طالب راسي انا وكل من مد منكم يده
قطعت انا راسه واخمدت انفاسه فلا احد منكم يبدي
ولا يعيد بيننا والتفت سعدون الي وحش الفلاه و
قال له يا بطل الزمان اختار لك اي مكان شيت تقاتل
فيه اما داخل القصر او براه فقال له وحش الفلاه
في اي مكان شيت واي موضع هويت اكون انا وياك
فقال له سعدون ان تدخل الي حوش القصر وكان
حول سعدون الي وحش الفلاه امتحان لينظر ان كان
يجسر علي دخول القصر ام لا او يخاف من الحبس فقال له وحش
الفلاه نعم وعزم علي الدخول كانه صاحب القصر
ابو المعالي ثم دخلوا الي القصر ودخلت معهم
شامة بنت الملك افراح ووقف سعدون في وسط
الحوش وزعق عليه وحش الفلاه زعقة ادوت لها الوداه

و اطبق علي سعدون و هم لابسين سد بولاد و عدة كاملة
وحملوا بعضهم البعض كانهم جبلين متقابلين او جملين
هايجين او بحرين التطما او كبشين اصتدما و زاد الحرب بينهم
و نما و التحلوا الاثنين بمراود العما و تضاربوا بالصفاح و
و تطاعنوا بالرماح و تكسرت منهم السيوف الصحاح حتي
كادت تذهب منهم الارواح و كان بينهم ساعة تقصر
الاعمار و الاجال و يشيب من هولها الاطفال و لم
يزالوا في قرب و بعد و اخذ و رد و هزل و جد حتي اختلف
بين الاثنين ضربتين و اصلتين هايلتين كان السابق بالضربه
سعدون الزنجي لانه بطل صنديد ذو عزم ثابت شديد
و قرم عتيد و له سطوه قوية في تلك البرية
ابو المعالي و كان بسيطه ملا بلاد الحبشه
و السودان بالفروسية و الشجاعة و المروة و البراعة
و كان الملوك باسرها تخشا من سطوته في الحروب وصولته
للخطوب فلما رفع ساعده و اراد يضرب وحش الفلاه
فخافت عليه شامة و كان معها خنجر فسلته من زنابته
و حرمته علي قباص سعدون و خذفته به و اذا بالخنجر
خرج من يد شامة مثل المنجنيق و حط في يد سعدون
فانحلت عروقها و انعدم كف سعدون و طار السيف
من يده و كان وحش الفلاه داخل بالضربة علي راس
سعدون فلما راي السيف انتشر من يده و بقا سعدون

بلا سيف

بلا سيف سريع في العطا و ادار يده الي وراه هذا
و التفت وحش الفلاه الي وراه و قال لشامة لا
تسلت يداكي و لا شمتت بكي اعداكي يا بنت الملوك ثم
قال لسعدون خذ سيفك يا بطل الزمان و قاتلني
و لا تقول وحش الفلاه اخذني غدر فقال له سعدون
يا بطل الزمان اخبرني لما التفت الي وراك لمن كنت تخاطب
فقال له وحش الفلاه اني التفت الي شامة بنت الملك
افراح مخطوبتي فقال له سعدون الزنجي فما تخليها
تدخل الي عندنا حتي ننظر ان كانت تستاهل هذا ام لا
ابو المعالي فصاح عليها وحش الفلاه
يا شامة فدخلت الي عندهم فقلب مثل الحديد و لا يابت
احدا من العبيد فالتفت سعدون اليها و قال
لها يا ملكة شامة هو ابوكي ضاقت عليه الدنيا حتي ما بقا
ياخذ مهركي الا راسي انا فقالت له شامة هذا علي قدر ما
اشتهي و اراد فقال وحش الفلاه دع عنك هذا الكلام
و خذ سيفك من الارض و انت اخذت لك راحة في
الحديث و ان هذا الحديث الذي تتحدث به ما ينفع فقال
له سعدون انا ما بقي بيني و بينك قتال و لا انزال
و ان قتالك صار علي حرام لانك قدرت علي و عفوت
عني ثم ان سعدون ادار يديه الي وراه
و قال لوحش الفلاه يا سيدي خذ راسي بسيفك هذا

لانك بطل الزمان و فارس العصر و الاوان فقال له
وحش الفلاه يا اخي اخاف اقتلك يقولوا عبيدك
هذا قتل سيدنا و يقتلوني لكني انا قدرهم و زيادة لوكانوا
الف الوف مولفه و لا اخشا منهم و ليس لي غرض في
قتلك و سفك دمك و لو كان لي غرض في قتلك ما
امهلتك كنت في القتال ساعة و لا سيما لما نزل الحسام
من يدك و لكن ان كنت صادق في قولك فانزل معي الي
الي الحصن فنزل معه سعدون الزنجي الي
الحصن و قعد علي حيله و ادار يديه خلف ظهره و
قال لوحش الفلاه اضرب عنقي و خذ زلي و عروستك
و امضي الي حال سبيلك يابطل الزمان و انما ابها
لانها تستحق المهر و اشهد علي ان جميع ما في هذا الحصن
من مال و نوال و رجال فهو في حكمك و ملكك فقال
له وحش الفلاه يا اخي انكان قولك هذا صحيح فاخرج
معي الي برا القلعة فخرج سعدون و وحش الفلاه و
شامة خلفهم ثم التفت سعدون الي عبيده و قال
لا احدا منكم يخرج و سحب الباب و قفله بينهم و بينه
و اخذ المفاتيح الحصن و سلمهم الي وحش الفلاه
فطلعوا العبيد من فوق الاسوار و هم يبكون علي سيدهم
ثم ان سعدون قعد علي حيله
و كشف يديه و قال لوحش الفلاه اضرب عنقي

دلكي

يا فارس الزمان و خذ جميع ما في الحصن و امضي الي حال
سبيلك و انت في حل مني فقالت له شامة اضرب عنقه
لنروح الي حال سبيلنا فقالت وحش الفلاه
و الله مثل هذا البطل ما يقتل ثم ان وحش الفلاه ارما
السيف من يده و قال له قوم يا بطل الزمان تستاهل
السلامة و لو يفوتني ما يفو من شامة و انا اعرف ما اخذ
شامة الا و يكون مهر عوضك حليمها الملعون سقر دون
فلما سمع سعدون ما قال له وحش الفلاه قام كانه يعتر
من عقاله و انحنا علي اقدام وحش الفلاه يقبلها ثم قال
له انت استادي الي اخر الزمان مادمت بالحياة ثم
ان وحش الفلاه اخذ بيده و اخذ مفاتيح الحصن
من شامة و اعطاهم الي سعدون و ساروا الي ان اتوا
الي الحصن و فتحوا الباب و دخلوا الثلاثة فقال
سعدون يا سيدي اريد ان اسير انا و اياك لاجل ما
اساعدك علي اخذ شامة فخذني معك بالحياة ان
كنت ما قتلتني فان رضيوا اني بالحياة كفاني الله شرهم
وان لم يرضوا فاقطع راسي عندهم سريعا عاجلا
و ادفعها اليهم مهر هذه الملكه شامة و اعلم
اني قادر علي اخذ شامة قبل ان اقتل ابيها و حليمها
و اخذها فقاير السيف ثم ان العبيد اتوا و ارادوا ان
يقبلوا ايادي سيدهم فنعاهم و قال لهم لا تقبلوا

يدي بل اقبلوا اقدام سيدكم و سيدي وحش الفلاه فاتكبوا
الجميع علي اقدام الامير وحش الفلاه ثم بعد ذلك قال
له يا اخي اطلق الاساري الذي عندك لاجلي ورد عليهم
اموالهم ولا تاخذ لهم عقال بعير فقال سمعا وطاعة
يا سيدي ثم ان سعدون الزنجي امر باطلاق الاساري
الذي عنده و اعطا كل ذي حق حقه و قال لهم اذهبوا
الي حال سبيلكم فراحوا كلهم وهم يدعوا الي وحش
الفلاه بدوام العز و البقا و العلو و الارتقا ثم قال
سعدون للعبيد احضروا الخيل عند ذلك احضروها من
وقتهم و ساعتهم و فرحت شامة بذلك فرحا شديدا
ما عليه من مزيد و ركبوا و ساروا طالبين مدينة الملك
افراح وهم في صفا و انشراح قال الراوي
فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من الملك افراح
ابو شامة و اللعين سقرديون فانه لما توجه وحش الفلاه
في طلب سعدون الزنجي وكانوا يخرجون هم الاثنين و
ارباب الدولة و اعيان الملك الي ظاهر المدينة من الصبح
الظهر وهم ينظروا قدوم وحش الفلاه الي يوم من
بعض الايام خرجوا علي جاري عادتهم فقال الملك
افراح للعين سقرديون يا هل تري ايها الحكيم ايش
جري لوحش الفلاه مع العبد سعدون الزنجي فقال
له اللعين سقرديون يا ملك الزمان لا بد ان سعدون

الزنجي

الزنجي قتل وحش الفلاه بلا شك ولا ريب وارح الي حيث
القت رحلها ام قسمم فبينما هم في الكلام
واذا بغبار قد تار حتي سد الاقطار وانكشف الغبار للنظار
فلاحت اليهم قامة سعدون الزنجي لانه كان اطول الرجال
الذي معه جميعًا فلما راه الملك افراح فقال اللعين سقرديون
انظر الي صاحبك وخليلك فقال له الحليم ومن هو ايها
الملك فقال هاهو سعدون قد مسك وحش الفلاه و
عاقبه وساله عن الذي ارسله اليه واغراه علي قتله فقال
له ارسلني الملك افراح وحكيمه سقرديون وانني اظن انه قتله
وجا الينا يخرب مدينتنا ويملك عساكرنا وهذا كله منك
يا اخو سقرديميس لان فعلاك تعيس ثم ان الملك افراح
الواعنان جوده الجناحية مدينته وتبعه اللعين سقرديون
وبقية العسكر ولم يزالوا سايرين الي ان وصلوا الي المدينة
ودخلوا فيها وامرهم الملك بغلق الابواب فما اقاموا غير
قليل واذاهم بالعبد سعدون وعبيده ووحش الفلاه
قد اقبلوا ولم يزالوا سايرين الي ان وصلوا الي المدينه
فوجدوا ابوابها مقفولة ونزلوا تحت الاسوار فهذا ما
كان منهم واما ما كان من هولا الذي دخل المدينة فانهم
قاموا وهم خايفين من سعدون وعبيده واما ما كان من
امر الملكه شامة بنت الملك افراح لما قربت من المدينة
تدارت وتحققت فلم ينكر عليها احد وطلعت الي مكانها

وكانت في هذه الغيبة لم يفكر ابيها لها وانساه الله عنها
بقدرته وماهان علي امها ان تعلم ابيها بغيبها
من خوف يسوتي عليها ابو المعالي فلما
نظر الملك افراح الي سعدون الزنجي وعبيده قد نزلوا
تحت الصور ونظر الي وحش الفلاه وهو يتمازح مع
سعدون فتعجب الملك افراح غاية العجب وقال
لقومه انزلوا من علي الاصوار وافتحوا باب المدينة
لاسيادكم وحش الفلاه وسعدون الزنجي وعبيده
فدخلوا الي المدينة بعد ان فتحوا المدينة وخرجوا يتفرجوا
علي سعدون الزنجي وسودانه وكان لهم يوم خرجت
فيه البنت من حباها والمراة من خورها لان ذلك العبد
سعدون قد كان شاع ذكره في ساير بلاد الحبشة والسودان
بالشجاعة والحرب في حومة الميدان فبقا ينظر الي
الناس وهم وقوف فيقعوا في الارض ويتمايلوا علي بعضهم
البعض من عظم خلقته ولم يزالوا في ذلك حتى وصلوا
الي قصر الملك افراح فلما راهم قام لهم قايما علي قدميه
وسلم عليهم وقد ذهب لهم كراسي وامرهم بالجلوس
فجلس وحش الفلاه ولم يجلس سعدون الزنجي فقال
له الملك افراح اجلس يا مقدم سعدون فقال له
كيف اجلس وانت ارسلت تطلب قتلي بلا سبب
فان كانت ضاقة عليك الدنية ما تطلب مهر ابنتك

لم

الا رسلني من ساير بلاد الحبشة فبينما هم في الحديث و اذا
هم بالملعون سقرديون داخل من باب القصر فقال الملك
افراح ايش كنت انا و ما اشار علي بهذه الامور الا هذ الحكيم
و اشار الي ناحية الكلب سقرديون فالتفت سعدون اليه
و قال انت الذي اشرت بذلك يا حكيم
ابو المعالي فعند ذلك بادره سقرديون بمكره و خديعته
و دماه و قال له اعلم يا بطل الزمان و فارس هذ الاوان
و حق زحل في علاه ان ما ارسلنا لكم و حش الفلاه الا لكون
اننا نعرف انك لا تقطع نيه و لا يقطع فيك و ياتي بك
و تصير من حزبنا و المقدم علي جميع عساكرنا و اننا قد
فرحنا بمجيتك بالحياة و اعلم اننا قبلناك في مهر الست
شامة و هي تستحق علينا المهر الذي قربك الينا ثم انهم
مدوا السماط و اكلوا حتى اكتفوا و غسلوا ايديهم هذا
و الحكيم في اشد الغيظ و الانزعاج من كلام الملك افراح
لكونه فمز عليه و لم يقدر يتكلم بحضرة صاحب العلام
و خاف ان يقلب عليه الزير بالعدس في الطعام ثم قال
الملك افراح لسعدون الزنجي هل لك ان تقعد يا بطل
الزمان في هذا القصر و اعمل لك منزل برسم عبيدك
فقال سعدون نحن يا ملك الزمان عرب و لا نقدر علي
ضيق و لا حصر في مكان و لا نقعد الا برا المدينة في الخيام
ثم التفت سعدون الي الحكيم سقرديون و قال له

اسمع يا ملعون ادعي لاستادي و استادك وحش الفلاه
لان لي مقدره اخذ شامة و غيرها بقايم سيفي و نحما عند
و عن اعظم منك و لان اردت قتلك و قتل استادك
معك و لكن ما هي لك و لاستادك و انما الكرمة لاستادي
هذا وحش الفلاه فارس الزمان و مفرد الشجعان .....
فتشكر منك الملك افراح و امر اليهم ان يخرجوا الخيام
و الخمام و السرادات خارج المدينة فنصبت اليهم ثم اتي
الملك الي عند وحش الفلاه و قال يا ولدي انت تقيم
عندنا في القصر و الا عند صاحبك في الخيام سعدون الزنجي
فقال له وحش الفلاه اعلم يا ملك الزمان انني من هذا
اليوم ما بقيت افارق سعدون الزنجي ساعة واحده
لاني اخذته رفيقا و خليلا بطول ما اعيش من الاعمر ان
شا الله تعالي فقال له الملك افراح افعل يا ولدي ما
بدالك فنحن نرضا بجميع افعالك و انفض المجلس علي
ذلك وكل منهم الي محله راح فلما خلي المكان التفت الحكيم
سقرديون الي الملك افراح و قال ما هذة الفعال الذي
فعلتها و عزت هذا العبد الزنيم يقتلني فقال الملك
افراح انا احسن ان اعز عليك و الا يقتلني انا و تعيش
انت من بعدي و الحمد لله الذي جا الامر لسلامة ف
سوف تنظر ايها الحكيم ما يقع لك مع هولا و لكن
الضمان علي   وكان وحش الفلاه

ورفيقه

36

و رفيقه سعدون الزنجي يركبون في كل يوم ياتوا عند
الملك افراح يحضروا الي الديوان حتي ينفض الموكب
و يعود الي الخيام و لم يزالوا كذلك مدة من الايام فقال
سعدون الزنجي في غداة غد اطلب زوجتك من ابيها
ثم باتوا تلك الليلة الي ان اصبح الله بالصباح و
اضا الكريم بنوره و لاح طلعوا علي جاري عادتهم الي الملك
افراح فوقف وحش الفلاة و لم يجلس فقال له الملك
افراح و ما حاجتك يا ولدي فقال حاجتي ان تزوجني
ابنتك الست شامة عرة عيني و ثمرة فوادي لاني قد
اوفيت لك مهرها و رضيت به مني فانها قد صارت
زوجتي و ملك يدي فدعني ادخل عليها عاجلا
ابو المعالي فعند ذلك التفت الملك افراح
الي اللعين سقرديون و قال ما الذي تقول و ما الذي
تفعل مع وحش الفلاة و ترد عليه جوابه باحسن خطاب
فقال له اللعين بمكره و خداعه دعني و اياه مثل ما اعرف
و اريد منك ان لا تدخل بيني و بينه فعند ذلك التفت
الحكيم الي وحش الفلاة قال له يا ولدي انت بطل الزمان
و فارس العصر و الاوان و انني قد قلت لك علي المهر
و قد اتيت لنا به من غير شك و لا ريب و انها زوجتك
و من تحت حكمك و لكن لا بد للعقد من حلوان فقال له
وحش الفلاة و ما هو الحلوان ايها الحكيم فقال له

انا نريد منك العقد و الحلوان لك تاتينا بكتاب
تاريخ النيل و انه يكون ذلك حلوان عروستك المملكة
الست شامة لانك بطل مليح وهي الاخري مليحة و
تصلح لك و تصلح لها و ان يا بطل الزمان ضرب مثل من
لم يخاطر لم يفوز بخاطر وهذا امر هين عليك و ان لم
تاتينا به ما لك عندنا زوج فقال وحش الفلاه السمع
و الطاعة انا اجيب الكتاب وما يكون مرادك ايها الحليم
بهذا الكتاب فقال اعلم ان هذا الكتاب كل من كان عنده
فان الحبشه يعطوله الخراج هم و السودان فقال وحش
الفلاه السمع و الطاعة انا اجيب الكتاب بقدرة الكريم
الوهاب ابو المعالي فعند ذلك قال له
الحليم سقرديون اعلم انني اشهدت عليك انك متي قصرت
عن كتاب تاريخ النيل لم يكون لك عندنا حق و لا توصيل
فقال له نعم لك علي ذلك و لكن ظن الملعون انه ما
يقدر يتوصل و مراده اليه الهلاك و سوء الارتباك
ثم انفض الموكب علي مثل هذا الامر و رجع وحش الفلاه
مع رفيقه سعدون الزنجي فقال له سعدون ايش
ياسيدي هذا الضمان الذي حملته علي نفسك و انت لم تعرف
الي الكتاب طريق و قد حرمت الست شامة و تكدرت
علينا و كدرت صفونا بعد الانشراح و لكن اسمع ياسيدي
و دعنا ناخذ الان شامة و نمضي الي حصننا بها و تقطع

37

فيه بقية عمرنا لانه حصن حصين و لو جانا كل من في
الارض جميعًا لم يقدروا علينا فعند ذلك قال وحش
الفلاه معاذ الله ان ناخذ شامة بنت الملك افراح واكل
عليها بسفاح و لم اخذها الا برضا حليمها و ابيها بالنكاح
ابو المعالي ثم ان وحش الفلاه فارق
سعدون الجحيمة من وقته و ساعته و اراد ان ينام في
فراشه فلم ياخذه قرار فلا نوم و لا يغمض جفنه فبينما وحش
الفلا علي هذ الحالة وهو غارق في بحار الافتكار و اذا هو
بالست شامة قد دخلت عليه في الخيمة و سلمت عليه
فوجدته سهران لم تغمض له اجفان فقالت له لم حرمتني
يا بطل الزمان و قرة الاعيان و اورثتني الهموم و الاحزان
فعند ذلك قال لها لا وحيات عينيكي لا بد من الاجتماع
لو تزول البقاع فقالت له شامة و كيف تاتي بالكتاب
و انت لم تعرف له طريق و قد الزمت نفسك بان تاتي
بالكتاب الي هذا الملعون سقرديون و لكن اسمع مني و
خذني و ترحل من هذه البلاد و كم من نزلنا عنده احمنا
في مدينته حتى يدركنا الموت او يفوت الفوت فقال
لها وحش الفلاه يا من هي جلا للصدا و الله لا افعل
ذلك ابدًا او لو مت ممدًا فقالت له يا سيدي سالتك
بالله ان ترد عن هذا الطلب و لا يكون هذا الملعون....
لفرقتنا سبب و لا نبلغ بلقينا نا ارب فقال له وحش

الفلاه يا غاية القصد و الارب انا قد جعلت طبيعتي
علي الوفا و ليس عندي حقد و لا جفا و ان قلت نعم فلا
اقول بعدها الا و هذه طبيعتي كما قال بعضهم

لا تقل لا بعد ما قلت نعم · تورث الغم و تبقى في ندم
ان لا بعد نعم فاحشة · و قبيح قول لا بعد نعم

فعند ذلك خرجت البنت شامة
بنت الملك افراح من عند وحش الفلاه في تلك
الساعة و هي مغتاظة تتعثر في اذيالها من شدة
الغبن فلما راحت من عنده فقلق قلقا شديدا ما عليه
من مزيد و لم ياخذه بعدها منام و لا صبر للمقام فقام
من وقته و ساعته و شد علي ظهر جواده القربوص
و اخذ عدة جلاده و خرج في ظلام الليل الي العالم و لم
يعلم اين هو ساير فسافر وحش الفلاه ثلثة ايام
بلياليهم و هو ياكل من نبات الارض و يشرب من متحصلات
الامطار و لم يزل علي ذلك مدة ايام و هو ساير يقطع
البراري و القفار مدة ستين نهار و هو لا ينظر في طريقه
عادي و لا بادي يسال منه عن الكتاب او يرشده الي
طريق الصواب و لم يعلم بان هذا الكتاب هو في اي البلاد
ان كان امامه او ~~خلفه~~ لياخذه او عن يمينه او عن يساره
فيسير اليه ان كان في الارض فيغوص عليه او في السما
فيصعد له فلعل يده تصل اليه و لم يزل علي تلك
الحالة و هو يقطع السهول و الاوعار و المناهل

مسيرة

مسيرة ستة اشهر لو امل فقال وحش الفلاه كانني
وقعت في الربع الخراب ابو المعالي ففي اليوم
الحادي والثمانين بعد المايه فاشرف علي جبل شاهق
وفي ناحية ذلك الجبل صومعة فوقف وحش الفلاه
علي تلك الصومعة ونادي يا اهل هذا المكان واذا هو
بقايل يقول اهلا وسهلا ومرحبا بمن انس هذه الديار
والدمن هو ولدي سيف ذو اليزن ادخل بجوادك
واجعله في اسفل هذه الصومعة واطلع الي عندي حتي
اقول لك ما سبب وصولك الي هذا المكان وهذه الارض
فعند ذلك دخل وحش الفلاه الي الصومعة وترك
الجواد وصعد و لم يزل صاعد الي ان وصل الي اعلا
الصومعة فتلقاه صاحبها وسلم عليه واذا هو رجل
صاحب هامة طويل القامة اسمر اللون نحيف الجسم وبين
عينيه شامة تشهد له و لا تشهد عليه من اثر السجود
للرب المعبود الذي ليس بوالد ولا والدة ولا مولود فقال
له وحش الفلاه ما هذا الاسم الذي سمعته منك يا سيدي
في هذه الساعة فقال له هذا اسمك الحقيقي لانك سيف
علي الحبشة والسود ان جميعها وعلي يديك انفاد دعوة
نوح عليه السلام وان لك شان عظيم وقدر كريم
فقال له وحش الفلاه واسمي هذا الذي سموه لي اهلي
فقال له هذا اسم مستعار وانما اسمك الاسيف

ذو اليزن الذي سميته لك من هذا الوقت لانني اطلعت
عليه في اللوح المحفوظ ثم قال له ذلك الشيخ ما الذي
تعبده فقال له وحش الفلاه لا ادري ياسيدي لان الحبشه
والسودان جميعهم يعبدو ازحل ولم تنطلي علي عبادتهم
بل انا متمسك لا ادري ما افعل فقال له ذلك الشيخ
ياولدي اعبد الحي الذي لايموت وهو الذي رفع السما بلا عمد
وبسط الارض علي ما جمد وهو الله الواحد الاحد الفرد الصمد
الازلي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خلق فسوي وقدر
فهدي فقال له وحش الفلاه واين هو ياسيدي الرب
العظيم الذي تتكلم عليه وتامرني بعبادته فقال له
هو رب الارباب ومعتق الرقاب وانه يري ولا يري
وهو بالمنظر الاعلي لايستقر بمكان ولا يحويه اوان يعلم
بما كان قبل ان يكون وهو الذي خلق الكون ودبره وان له
ملك السموات والارض واليه ترجع الامور تفرد في ملكه
بالوحدانية وافرده وهو معبود ابايك واجدادك من
قبلك فقال له سيف ذو اليزن والله ياسيدي ان هذا
الرب عظيم واله كريم ولكن كيف اقول حتى اصير
من اهل القبول فقال له الشيخ قل مولاعدلا مخلصا
صادقا اشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل
الله ورسوله فقال له سيف امد يديك فاني انا اشهد
ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله ورسوله فقال
له ذلك الشيخ قرت في الدنيا وسعدت في الاخره ياسيف

ذو اليزن

ذو اليزن فلما اطمان بهم الجلوس فقال له ذلك العابد
انت يا سيف جيت من مدينة الملك افراح تطلب كتاب
تاريخ النيل لاجل عقد زوجتك شامة فقال له نعم
يا سيدي فقال له العابد والله يا ولدي لو طفت الارض
مشرقها ومغربها لم تلقا احد ايدلك علي كتاب تاريخ
النيل الا انا ولكن يا ولدي نام عندي في هده الليلة في
اسفل الصومعة واعلمك كيف تعمل ومن اين طريقك
اليه وكيف تاخذ الكتاب فقال له سيف السمع والطاعة
لله ولك يا سيدي ثم انه بات تلك الليلة عند ذلك العا بد
فلما امسا المسا انزل ذلك العابد الي سيف ذو اليزن
ما تيسر من الاكل والشرب وانزل له عليق جواده فاكل
هو وياه وهو الشيخ العابد عاهده انه ولده بعهد
الله ورسوله وان ذلك الشيخ ما يتخلف عن سيف
ذو اليزن ما دام حياتي انه جلس يتحدث هو وياه بعد
ما صلي ما عليه من الصلاة ثم قال ذلك العابد اعلم
يا ولدي يا سيف اذا خرجت في غداة غد من عندي
فتسير علي شاطي النيل مدة ثلاثة ايام واترك جوادك
الي ان تعود وفي صبحية اليوم الرابع تجد بطيخة
عظيمة اذا ادخلت انت ومائة من بين ارياشها
ما عرفت بكم واذا جلست في عينها وتربعت فانها
تسعك وانها نصفها في البر ونصفها في البحر

وتلدهم في المغرب ووجهها في المشرق واذا اشرقت
الشمس تلون نا، فتفتح عينها وتنظر شعاع الشمس
فتمرق مثل البرق الخاطف وهو سفر سبع سنين بالقلع
فتقطعهم في ساعة واحدة وهي مثل البرق الخاطف
والسحاب الوالف فتصير في ذلك البر فتجد
الشمس قد غدت الي الغرب فتمرق بعزمها وتظن انها
تدركها حتى تبتلعها فتسبقها الشمس وتنزل في العين
الحميه وهي داءبها الي يوم القيامة فلما تقصر همتها عن
الشمس فتبرق براسها الي الارض ندما وقهرا علي
الشمس فيدركها النوم فتنام ولم تزل مهلوسه لعدو ان
الشمس الي ان يشا الله تعالي فاذا اتيت اليها فاصعد
يا ولدي يا سيف علي ظهرها ولم تخف واختفي بين اريشها
وتم جالس الي ان تغرب الشمس فانها لم تعلم بك لعظم
خلقتها فاذا انتبهت من منامها مرقت بك الي ذلك
البر فاذا رات الشمس فاتتها ونامت فانزل انت من علي
ظهرها الي الارض وسير فيها فتجد هناك حاجتك ان
شا الله تعالي واني اوصيك يا ولدي يا سيف بوصية
وهي اليك حصنا من كل اذية وهي اذا وقعت في ضيق
او قاتلت اقواما فقل الله اكبر فان هذه الكلمة تنجيك
وتنجي قايلها دنيا واخري وتنصر بها علي كيد اعدايك
واقول لك عن شي يا ولدي لم يخطر ببالك يا ما يجري

لك مع شامة وطامة وانني والله لولا اخاف من اقشا
الكلام العسر لحدثتك علي جميع ما يحصل لك مع طامة
وشامة والحكيمة عقلة ثم انه اقام عنده العابد تلك
الليلة يعلمه بعض صحف الخليل ابراهيم ويحدثه ويسامره
وساله سيف ذو اليزن عن اسمه فقال له انا عبد الله
جياد واقام يعلمه فرايض الصلاة والزكاة والحج والصوم
ولم يزل الاعلي مثل ذلك الي ان اصبح الله بالصباح وقد
حفظ سيف كلما علمه له الشيخ جياد فعند ذلك ودعه
سيف ذو اليزن وترك عنده الجواد وسار علي شاطي البحر
مدة ثلاثة ايام فوجد اخر اليوم الثالث تلك البطيحة
العظيمة وبحر النيل يشق عليها مثل القناة لا تساعها
ونظر الي تلك الهايشة وهي نايمة ففعل سيف ما قال له
الشيخ جياد وركب علي ظهرها ولم يخو منها ولم
يزل كامن بين ارياشها الي ان غربت الشمس فانتبهت
ورقت به الي البر الثاني كما جرت عادتها فلما نامت
تلك الليلة كما ذكرنا نزل سيف عن ظهرها كما اوصاه
الشيخ جياد ابو المعالي ولم يزل
سيف ذو اليزنساير بطول الليلة كلها الي ان اصبح الله
بالصباح واذا هو فارس في الحديد غاطس قد اقبل عليه
وهو طويل القامة عريض الهامة فلما اشرف علي سيف
فقال له ذلك الفارس اهلا وسهلا من انس هذه الديار

والزمن مرحبا بك يا سيف ذو اليزن فقال له سيف
ومن اعلمك باسمي ايها البطل الهمام والفارس الضرغام
فقال له اعلمتني بك امي وباسمك وقدومك وسبب
وصولك فقال له سيف ومن هي امك انت وما اسمك
واسم امك فقال له انا انثى واسمي طامة فلما سمع
سيف باسم طامة اقشعر جميع بدنه وتعجب غاية العجب
وقلبه من هذا الاسم بالرعب ارتعب لان الشيخ جياد
العابد كان قد قال له عليها وعلى اسمها وحذره منها
ولذلك ارتعب منها ثم قال لها فما الذي جابكي الي
هذا المكان فقالت له طامة يا سيدي سيف انا امي قد
اعلمتني بك ودلتني عليك واسمها الحكيمة عقلة و
انها حكيمة هذا الوادي وهي التي علمت بقدومك
وارسلتني اليك لاحذرك من ثلاثة سفقتها عليك
فاقف هنا يا سيدي مكانك حتى انني امضي واعود..
اليك واقول لها كيف ادخلك الي هذه المدينة
لان دخولها اصعب من الغاز الذي على بابها وانه
قد صنعوه اليك خصوصا بالغيبة لاجل قدومك
ثم ان طامة تركت سيف في البر ومضت الي الحكيمة
عقلة امها واقام في مكانه ولكن قلبه مرعوب فلما
اقام غير ساعة واذا بها قد عادت اليه طامة و
قالت له قد قالت لي الحكيمة عقله امي لا تدخلي

سيف

سيف ذو اليزن الا بالليل فاذا دخل الليل و قد وصل الي
الصور فياخذ علي يده اليمين و يتمشا في الصور فيجد برجا
من تلك الابراج فيه مدلي حبل واثق و اربط ذلك الحبل
ابطيك ثم خذه من بين فخذيك و امسكه من بين يديك
فان امي الحكمة عقلة تسحبك الي عندها و قد لفيت السو
من الغماز فقال لها سيف ولاي شي ما ادخل من الباب كاخر
الناس فقالت له طامة ان المدينة ليس لها الا باب واحد
وعلي و الشخص علي ذلك الباب ومعه برق من النحاس
و مرصود بسببك و عند الباب رجل جالس بسببك
فاذا زعق الشخص فينظرك ذلك الرجل فيربطك لانه
بطل من الابطال المعدودة فاذا ربطك يعيط علي رفقاته
و عدتهم مايه فارس ابطال فيحصروا في اقل من طرفة
عين فتبقي انت بينهم مثل العصفور بين النسور و تموت عند
الملك كمدا و لا يدري بموتك احد لانهم قد نظروا في ملاحمهم
و كتبهم ان رجلا ياتي الي هذه الارض و يملك الكتاب الذي
فيه تاريخ النيل لانه معبودهم و يسجدون له من دون الله
الملك الجليل فلما عرفوا انك تاتي الي عندهم و تاخذ معبودهم
فصنعوا علي اسمك هذا الغماز دون الخلايق ثم ان سيف
ذو اليزن تفكر من كلام طامة و تركته ثم عادت الي امها
فعند ذلك صبر سيف ذو اليزن الي الليل و تمشا الي المدينة
و لم يزل كذلك الي ان وصل اليها و قد مضي الثلث

الاول من الليل فلما ان وصل الي الصور وراه سار علي يمينه
تحت الصور وهو ينظر الي الابراج واحد بعد واحد الي ان
قطع ثلاثة ابراج ونظر الي الرابع من الابراج فوجد
الحبل متدلي منه فربطه من وسطه ومسكه وهزه
فسحبته طامة هي وامها الحكيمة عقلة حتى صار عندهم
علي اعلا الصور فلما راته الحكيمة عقلة فسلمت عليه وحيت
به وهنته بالسلامة ونزلت به من علي الصور الي ارض
المدينة واذا بذلك الشخص الذي علي باب المدينة صرخ
في ذلك الوقت صرخة عظيمة وتقطع قطعا حتى انه
بقا مثل الرمل فسمع صرختة كل من في المدينة وجميع ارباب
الدولة فعند ذلك ركب ملك المدينة وكان اسمه
الملك قمرون ركب معه جميع عسكره وارباب دولته
وخواص مملكته والحكيمة عقلة ركبت بجملتهم وضجت الناس
بالصياح من كل جانب ومكان وفتشوا تلك المدينة جميعا
وشقوا اسواقها وحاراتها ودورها فلم يروا الغريم خبر
ولا جلية اثر فهذا ما كان من هولا واما ما كان من الحكيمة عقلة
لانها لما سمعت ذلك الشخص الرماز زعق تلك الزعقة
فارسلت سيف مع ابنتها طامة الي منزلها وركبت هي وجات
للملك قمرون فوجدته في همة الركوب وركبت معه
ابو المعالي ولما رجعت قال لها سيف ذو اليزن
ما الخبر فقالت له يا ولدي كل هذا الاجل صياح ذلك الشخص

لان يا ولدي هذه المدينة فيها تلثماية وستون حكيمًا على عدد
ايام السنة وانما في هذا الزمان اعرف منهم وانني اذا لم
اقلب عقولهم وادخل عليهم طريق المحال والا طلعوا بك
ولو كنت في الارض السابعة ثم ان الحكيمة قالت لابنتها
طامة روحي الي جارنا الصياد وانظري ما اصطاده من
السمك الكبير في هذا اليوم فذهبت طامة وصبرت الي
ان طلع النهار من وقتها وساعتها وقد عادت ومعها
قشر سمك قدر بني ادام فقالت لها اسلخيه فسلخته -
طامة وصبرت الى ان طلع النهار وعرت سيف ثيابه
ولفته في جلد تلك السمكة وربطته من ابطيه ودلته هي
وطامة في بير عندها ثم انها دقت خرزة تحت خرزة البير
والحبل مربوط فيها ربطًا جيدًا وقالت له اقلم هاهنا حتى
اعود اليك من حضرة الملك قمرون ثم انها ركبت بغلتها
وصارت الحكيمة عقلة هذا ما كان منها واما ما كان من الملك
قمرون فانه بات على مقالي الجمر الي ان اصبح الله بالصباح
طلعت اليه ارباب دولته ورؤسا مملكته وكذلك الحكما
جميعًا واقاموا ينظروا الحكيمة عقلة حتى طلعت وجلست
مكانها بعدما قام لها الملك قمرون ومن عنده فقال
لها الملك قمرون يا امي انت غافلة وانا ما دريتي ايش
جري للشخص فقالت له نعم ايها الملك واريدك ان
تنتخب لي اربعين حكيمًا فاحضر لها اربعين حكيم ما منهم

الا كل عارف فهيم فطلعت منهم الحكيمة عقلة عشرة
و قالت لهم اسعوا انتم العشرة و اضربوا الي تحت رمل فضربوا
العشرة تحت رمل وخلبطوه و الثاني فاعدوه و كذلك
الثالث هذا و الملك ينظر اليهم فتعجب و قال لهم انتم
تجننتم فقالوا له ايها الملك اعلم ان هذا الغريم الذي نحن
في طلبه لم يدخل مدينتنا من الباب و قد نزل اليها من
الهوي فلما صار في المدينة فابتلعته نفس ميته و نزلت
به في ماء مظلم فتعجب الملك من كلامهم و قال للحكيمة
ارايتي يا امي نفس ميتة تبلع نفسا بالحياة فقالت الحكيمة
عقلة الم انهاكم عن اكل المطلطات و الثوم و البصل فلم
تنتبهوا حتي اعمالي ما تاكلوه و عيب افكاركم فصاح فيهم
الملك فتفرقوا فلما انفض الموكب نزلت عقلة الي دارها
و اطلعت سيف من البير و قالت له اليوم غلبت عقول
الحكماء في غداة قد يكون اعظم من هذا و بعدها قدمت
الماكول و المشروب و اكلوا مع سيف ذو اليزن و جلست
الحكيمه و ابنتها تتحدث هم و اياه و لما غرقوا في بحر
المحادثة فقالت له الحكيمة يا ولدي يا سيف اعلم انني
قد اوعدت ابنتي هذه طامة ان تتزوج بها اذا قضيت
اليك حاجتك فقال لها سيف يا امي هذا نصيب و
ان كان لها رزق سوف تصل اليه و نام تلك الليلة فلما
اصبح الله بالصباح قالت لابنتها طامة ايتيني بالغزال

الذي

الذي عندكي واجنحة النسر فاحضرتهم فربطتهم في عصاة
وهم منشوريني وجعلتهم على ظهر الغزال وربطتهم فيه
وربطت في عرش البيت بكرة وربطت فيها حبلا ثم ربطت
الحبل في وسط الغزال وشحطته الى السقف ثم جعلت
بين رجلين الغزال بكرة ثانية وربطت سيف ذو اليزن من
تحت ابطيه وشحطته هي وابنتها طامة حتى بقا مرفوع
بين رجلين الغزال وقالت له يا ولدي يا سيف اقعد مكانك
حتى اعود اليك ثم انها ركبت بغلتها وسارت الى موكب
الملك نمرود فوجدته في انتظارها هو والحكما جميعهم
فقالت له الحكيمة عقلة ما انتظارك ايها الملك لهذا
الغريم فقال لها الملك يا امي اننا كلنا منتظرين قدومكي
فقالت للحكما افعلوا ما بدا لكم فعند ذلك اتفقوا الحكما
جميعهم وضربوا تخت رمل ونظروا فيه ثم خلبطوه و
نظروا اليه ثانيا وخلبطوه وضربوا ثالث ونظروا فيه
وساروا محلوسين في امر ذلك الغريم فقال لهم الملك
نمرود ايها الحكما ما بالكم متخبلين في عقولكم فقالوا له
الحكما وهم يرتعدوا منه اعلم ايها الملك ان هذا الغريم
من غير شك ولا ريب قد اخذه وحش بري وطار به بين
السما والارض فقال الملك نمرود وقد عيناه
وقامت في ام راسه ونظر الى خواصه والى الحكيمة
عقلة هل رايتم او سمعتم من اول الزمان الى الان في الدنيا

ان وحش بري ياخذ الادمي يطير به فقالوله ما سمعنا
ابدا ايها الملك ان الوحش تطير في الهوي فعندذلك
قالت لهم الحكيمة عقلة الي كم انهاكم عن اكل المغلظيات
و اللحم القديد فلم تنتهوا فعند ذلك جرد الملك فرون
سيفه و قد اشتد به الغضب و نهض علي قدميه و
نوي لهم العطب وهرب فيهم فقتل منهم اربعة
و هربوا الباقين من بين يديه و قد انفض الموكب
هذا و رجعت الحكيمة عقلة الي منزلها و انزلت سيف
ذو اليزن من مكانه و احضرت اليه الطعام و المدام
فاكلوا و شربوا ولذوا و اطربوا و جلسوا يتحادثوا
فقالت له الحكيمة عقلة يا ولدي يا سيف انني في هذا
اليوم قد غيبت عقول الحكما في هذا اليوم و في غداة غد
ان شا الله تعالي يكون موكبا ثالثا و فيه الا بقصال
بخير ثم انهم باتوا تلك الليلة فاصبحوا فعند ذلك
عهدت الحكيمة عقلة الي ذلك الغزال و ذبحته واخذت
دمه في طبق من النحاس ثم احضرت هون من الذهب
الاحمر و جعلته في وسط ذلك الطبق النحاس الذي
فيه ذلك الدم و قالت لسيف يا ولدي اقف علي هذا
الهون الذهب و لا تبرح حتى اعود اليك ثم انها
ركبت بغلتها و سارت الي القلعة فوجدت الملك
فرون و ارباب دولته و جميع العساكر في انتظارها

في

اقبلت قاموا اليها علي الاقدام و اجلسوها في مكانها
علي عادتها فقالت لهم ما بالكم ما تضربوا تحت رمل و تنظروا
لنا هذا الغريم فقال لها الملك قمرون انهم لم يضربوا تحت
رملهم حتي تحضري اليهم فقالت لهم الحكيمة عقلة ايتها
الحكما اضربوا ارملكم لها انا حضرت
ابو المعالي فعند ذلك ضربوا الحكما جميعهم تحت رمل
و نظروا فيه و نظر كلا منهم الي رفيقه ثم انه خبطوه و
و تفسوه ثاني مرة و تاملوا فيه و نظروا الي بعضهم بعض
ثم خبطوه و رموه ثالث مرة و قوموا الاشكال و توشوشوا
و تشاوروا و اهترجوا في بعضهم فقال لهم الملك قمرون
ايتها الحكما ما بالكم تتشاورون و تهرجون و لا تظهروا
لنا خبر و لا تطلعون علي اثر فعند ذلك قالوا له ايها
الملك السعيد اعلم ان هذا الشخص الذي نحن في طلبه
نراه قد غيب عقولنا لاننا نراه واقف علي جبل من الذهب
الاحمر و ذلك الجبل في وسط بحر من الدما و عليه سور
من النحاس فلما ان سمع الملك قمرون من الحكما هذا الكلام
صار الضيا في وجهه ظلام و التفت الي الحكيمة عقلة
و الي جميع ارباب دولته و قال لهم هل رايتم في مدينتنا
هذه او اقليمنا هذا او سمعتم في جميع الدنيا باسرها جبل
من الذهب الاحمر في بحر من الدما عليهم سور من نحاس
فقالوا له ابدا ايها الملك ما راينا و لا سمعنا فعند ذلك

جرد الملك قمرون سيفه و سحت الحكما فهربوا من بين يديه
وهو يجري خلفهم حتي قتل منهم جمعة و هربوا الباقين
و رجع الملك قمرون في غم شديد ما عليه من مزيد و قد
انفض الموكب و عاد كل واحد منهم الي مكانه فعند ذلك
قال الملك قمرون للحكيمة عقلة يا امي الان قد بقا
عليكي في امر هذا الغريم فقالت له الحكيمة عقله ايها الملك
السعيد غدا انا ابين لك امر هذا الغريم من كل بد و سبب
ثم نهضت الحكيمة عقلة من وقتها و ساعتها و ركبت
بغلتها و عادت الي منزلها و انزلت سيف ذو اليزن من علي
ذلك الهاون الذهب و قالت له يا ولدي يا سيف لولا انني
توحلت عقول الحكما و الاكابر اطلعوا بك و لو كنت تحت
تخوم الارض او في افق السحاب و لكني انا في غداة غدا ان
شا الله تعالي اعلم الملك قمرون بكلام اعرفه و اشغل
باله عنك و الهيه عن طلبك ثم بعد ذلك ندور في
طلب كتاب تاريخ النيل فشكر منها سيف ذو اليزن
ثم احضروا الطعام فاكلوا و شربوا و لذوا و طربوا و
جلسوا يتحدثوا الي الليل فلما اصبح الله بالصباح فالتفت
سيف ذو اليزن الي طامة و قال لها يا طامة انني قد
عولت ان اطلع في هذا اليوم مع امكي اتفرج علي قلعة
الملك قمرون و علي عساكره و ترتيب ارباب دولته
و انظر الي حله بين الناس فقالت له طامة و ايش

مالك

مالك بهذا الامر ونحن نريد نكتم امرك و انت تريد ان
تظهره فقال لها سيف ذو اليزن لا بد لي من ذلك فسالتكي
بالله العظيم الاما اخبرتي امكي و قلتي لها علي ما قلته اليكي
فسمعته الحكيمة عقلة وهو يتكلم طامة وهي ترد عليه الجواب
فقالت يا طامة مال ولدي سيف وما الذي يريده فقالت
يا امي يريد ان يطلع معكي الي قلعت الملك قمرون يتفرج علي
الموكب فقالت الحكيمة عقلة ان كان و لا بد يا ولدي فلا تتكلم
بكلمة واحده فقال لها سيف ذو اليزن نعم يا امي
ابو المعالي فعند ذلك البسته الحكيمة عقلة لبس
غلام وعلقت اليه في رقبته سيف و اعطته علي كتفه الاصطرلاب
و التخت في خرج من الحرير المزركش و نهضت الحكيمة عقلة
مسرعة و ركبت بغلتها و اخذت سيف ذو اليزن معها
وطلعت الي القصر و دخلت الي موكب الملك قمرون و سيف
ذو اليزن معها خلف بغلتها فلما اقبلت علي القصر طلعت
فرات الامرا و الوزرا و المتقدمين من وجوه الدولة
واقفين في الخدمة فلما راها الملك قمرون بش في وجهها
ورحب بها غاية الترحيب بعد ما قام لها قايما علي الاقدام
واجلسها الي جانبه في مرتبه العادة و قال لها اعلمي
يا امي اني ما نمت في هذه الليلة من عظم ما دخل علي قلبي
من الالام و لاجل الغريم الذي نحن في طلبه فتبسمت
الحكيمة من كلامه و قالت له ايها الملك السعيد طمن

خاطرك ولا يحمل هم هذا الغريم فانه متى صار الامر الي فانا اكفيك شره وادفع عنك قهره ابو

المعالي ثم ان الحكيمة عقلة طلبت التخت الرمل من سيف ذو اليزن فناوله لها فعند ذلك ضربت الحكيمة التخت الرمل واقامت الاشكال ثم نظرت فيه ساعة ونظرت الملك فتبسمت فقال لها قرون يا امي ما تبسمك فقالت له الحكيمة عقلة ايها الملك لك البشارة فقال لها وبما تبسريني به فقالت له ابسرك بهروب هذا الغريم خوفا منك ومن حكمك فلما سمع الملك قرون من الحكيمة عقلة ما بالك ايها هذا الكلام صاح صيحة من راسه فقالت له الحكيمة عقلة ما بالك ايها الملك تفعل هذه الفعال فقال لها اعلمي يا امي ان هذا اليوم اول يوم في الشهر قومي وادخلي بنا القبة التي فيها الكتاب وهو تاريخ النيل وننظر ان كان هذا الغريم اخذه ام لا فقالت له الحكيمة عقلة افعل ايها الملك ما بدا لك وما تريده وما تختار ابو المعالي

وقد كان ذلك الكتاب معبود الملك الاكبر قرون واهل دولته في ذلك الزمان دون الملك الرحمن وذلك انهم يدخلوا عليه في غرة كل شهر ويسجدون له من من دون الملك الجبار فعند ذلك ركب الملك قرون من شدة خوفه علي ذلك الكتاب في تلك الساعة هو

وجميع

وجميع حجابه ونيابه وامراه ووزراه وارباب دولته و
خواص مملكته وقد ركبت الحكيمة عقلة من وقتها وساعتها
علي ظهر بغلتها وسيف ذو اليزن يجري من خلفها وهو في
خدمتها وقد صارت الحكيمة عقلة تقول للملك قمرون
ان كان هذا الغرم لم اراح من عندنا فحرته ان يروح وما
كانت الحكيمة عقلة تقول للملك هذا الكلام الا حتي يسمع
ذو اليزن كلامها فيرجع ولا يدخل معها الي القبة ويقبل
نصيحها فلم ينقطع سيو عنهم فانقطعت الحكيمة عقلة عن
الملك قمرون وقالت له يا ولدي يا سيف لا تدخل معنا الي
القبة فانه يدور الصندوق الذي فيه الكتاب علي جاري
عادته ثلاث دورات يبقا بين رجليك وتنفضح
وتفضحني معك وبعد ذلك يقبضوا عليك ويعذبوك
باشد العذاب ولم ما تقاتل وانت في هذه المدينة
وحدك وليس معين ولا مساعد ويقولوا في الامثال
السايره اهل البراعة الكثرة تغلب الشجاعة وقد قال
بعضهم هذين البيتين

يا مريض الجفون عذبت قلبي كان قبل الهوي قويا سويا
لا تحارب بناظريك فوادي فضعيفان يغلبان قويا

وانت يا ولدي علي كل حال وحدك وهذا الملك قمرون
ذلك هذا الاقاليم جميعه وهذه المدينة واقليمها كلهم
في طوعه وعساكره كلهم كثير فبالله عليك يا ولدي

لا يقتلوك اشرها قتلة و يمثلوا بك اقبح مثلة و تموت كمدا
و لم يدري بموتك احدًا هذا و سيف لم يتكلم و لا يرد عليها جواب
ثم تركته الحكيمة عقله بعد ما اوصته بتلك الوصيه و
عادت من وقتها و ساعتها الي الملك قمرون و لحقته
و سارت و هي تحدثه و ساروا الي ان وصلوا الي تلك القبة
و فتحوا بابها و دخل الملك قمرون اليك و كذلك جميع
ارباب دولته و رؤسا مملكته و مقدمين عساكره و وزرائه
و امراءه و اتباعه و جملة حكماه فوجد الكتاب قاعد فوق
ظهر الصندوق مكانه فسجدوا له كلهم و اطالوا في السجود
هذا و سيف ذو اليزن واقف علي باب تلك القبة ينظر
الي فعالهم و قد صار يتقدم و يتاخر في عبوره الي داخل
تلك القبة و هو يقول في نفسه اياك ما انت سيف ذو اليزن
المذكور عندهم فغلبت عليه نفسه فقوي عزمه و ايقظ
همته و دخل الي تلك القبة و تفرج فيها فدار ذلك الصندوق
ثلاث دورات فشال الملك قمرون راسه من سجوده و هو
مرعوب علي حسن دورات الصندوق و اذا بتلك الصندوق
ارتجم في مكانه سريعًا عاجلًا و سار بين رجلين سيف ذو اليزن
فصاح الملك قمرون علي عساكره دونكم و هذا الولد الزنا
و تربية الخنا فعند ذلك حملت العساكر و الاقوام علي
سيف ذو اليزن من وقتهم و ساعتهم فلما راهم سيف علي
هذه الحالة و قد حملوا عليه و نووا الاذية اليه فاشهر

حسامه

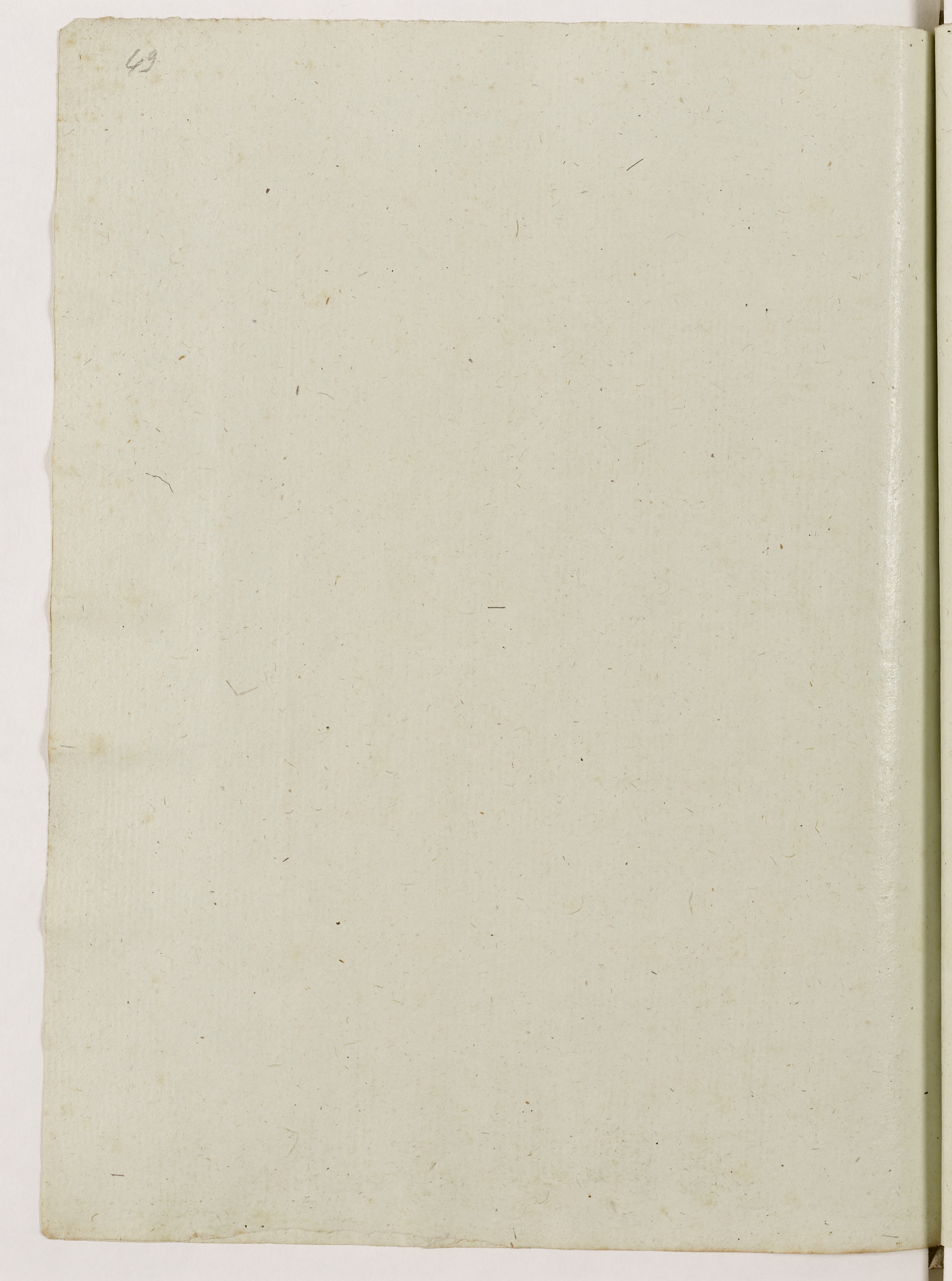
حسامه الذي كان مطوي علي خرامه وصاح الله اكبر
يا كلاب هذه الديار والدين فابشروا بالويل والمحن والهم
والحزن والغم ها انا سيف ذو اليزن وحمل عليهم حملة منكرة
بقوة ومقدرة وغاص فيهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ولم
يزل سيف يقاتل ويناصل ويحارب ويجادل حتي خرج من
القبة الي برا فاجتمعوا عليه اهل المدينة جميعهم باولادهم
ونسايهم وبناتهم فلم يزل سيف ذو اليزن يقاتل فيهم
ويمانع عن نفسه الي وقت العصر وقد قتل منهم خلايق كثيرة
لا تعد ولا تحصي فلما قرب المساجري سيف خلف جماعه وعثر
في بعض القتلا فانبطش علي وجهه فعندها تكاثروا عليه
مثل قطع الغمام او السيل علي الانسجام قبضوه قبضا باليد
وكتفوه واخذوه واحضروه الي بين يدي الملك قمرون هذا
وسيف ذو اليزن غايب عن الوجود من كثرة ما قاتل من القتال
الشديد الذي ما عليه من مزيد فلما اوقفوه قدام الملك قمرون
فقال لهم لا تروني وجهه بل امضوا به الي الجب القلاني ودلوه
فيه بالسلب الي ان وصل الي قاعة فاطلقوا السلب من ايديكم
ثم اطبقوا عليه الطابق واسبلوا عليه بالرصاص ولا تلقوه
بغير السلب فيموت سريعا ويسترح من العذاب وانما ما
مقصودنا موته والتهيون عليه وما مقصودنا الا عذابه
والاذية اليه وكان ذلك
الجب في شقة الجبل وهو الذي محيط بذلك المدينة وقد

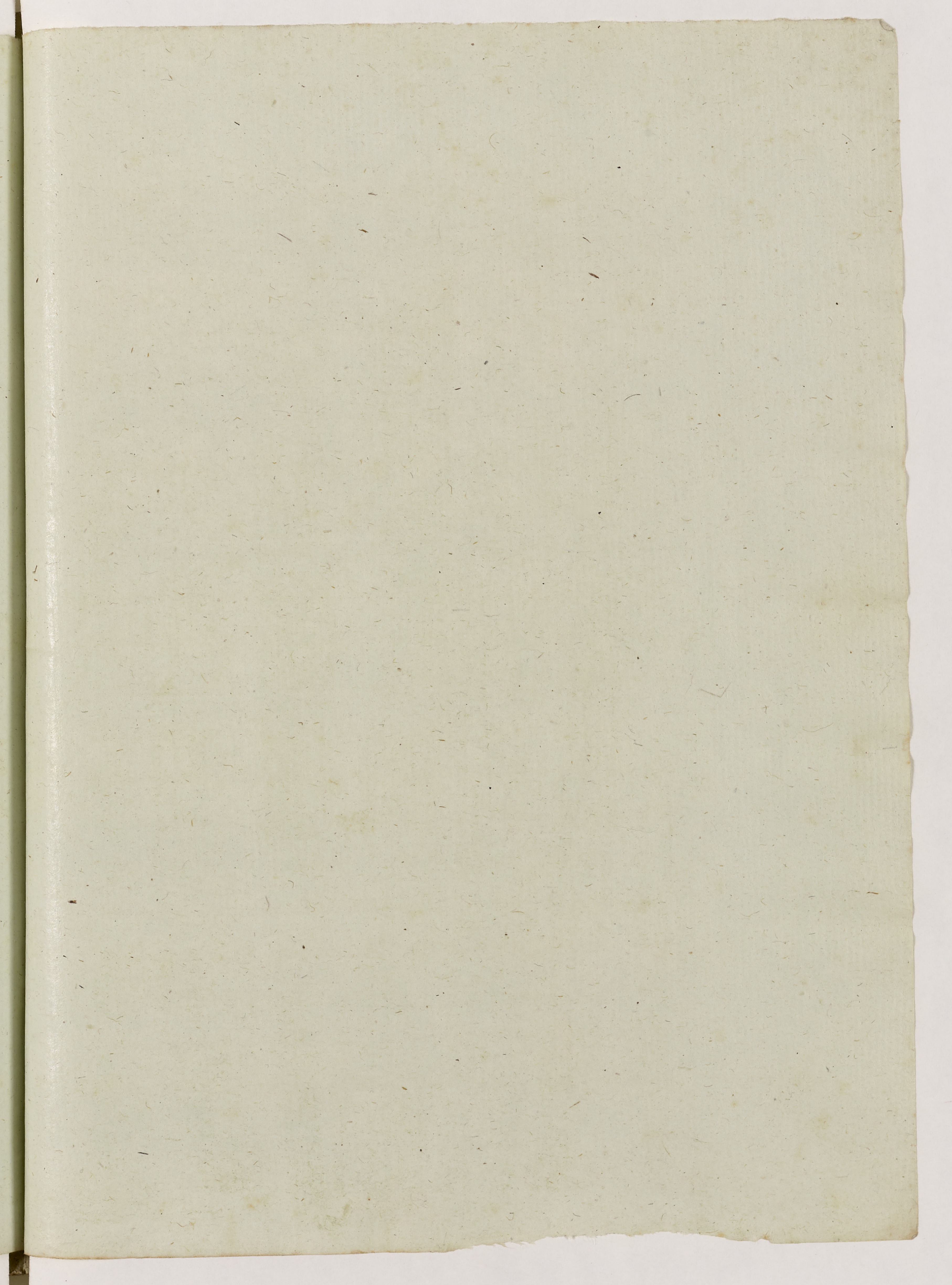
كان عمقه ثمانون ذراعا بالعمل واسمه جب العقب وله ثمانون
سنة ما انفتح وكان لذلك الجب طابق من رصاص لم يقدروا
علي رفعه الا عشرين بطل من الابطال الشداد فاخذو سيف
ذو اليزن من وقتهم وساعتهم ومضوا به الي ذلك الجب فلما
ان اقبلوا عليه تعاونوا كلهم عليه وشالوا غطاه فصعد من
ذلك الجب دخان اسود من الهباب المحروق فصبروا ساعة
حتي خمد ذلك الدخان وفاحت منه رايحة كريهة منتنة
قد عمت الارض حتي لم يبقا احدًا يستطيع الوقوف
وتقربوا بسيف ذو اليزن الي فم ذلك الجب وربطوه وانزلوه
فيه الي ان وصل الي قاعة وتعاونوا علي تلك الطابق الرصاص
واطبقوا عليه واحصروا السباكين فسبكوه بعد ما لزموا
السلب وتوجهوا الي حال سبيلهم
ابو
المعالي فاقام سيف ذو اليزن في ذلك الجب بقية يومه وليلته
فلما امسا المسا انتبه من غفلته فوجد بنفسه في ذلك
المكان فحمد الله واثني عليه واخذ في التسبيح والتقديس
وايقن من الله الفرج من هذا الضيق والحرج الي ان دخل
عليه الليل ودام الي يوم فعندها شكي سيف سريرته لمن
يعلم سره ونجواه وقد تغرغرت بالدموع عيناه من شدة
بلواه فعندها دعا الله بالفرج القريب وانشد يقول

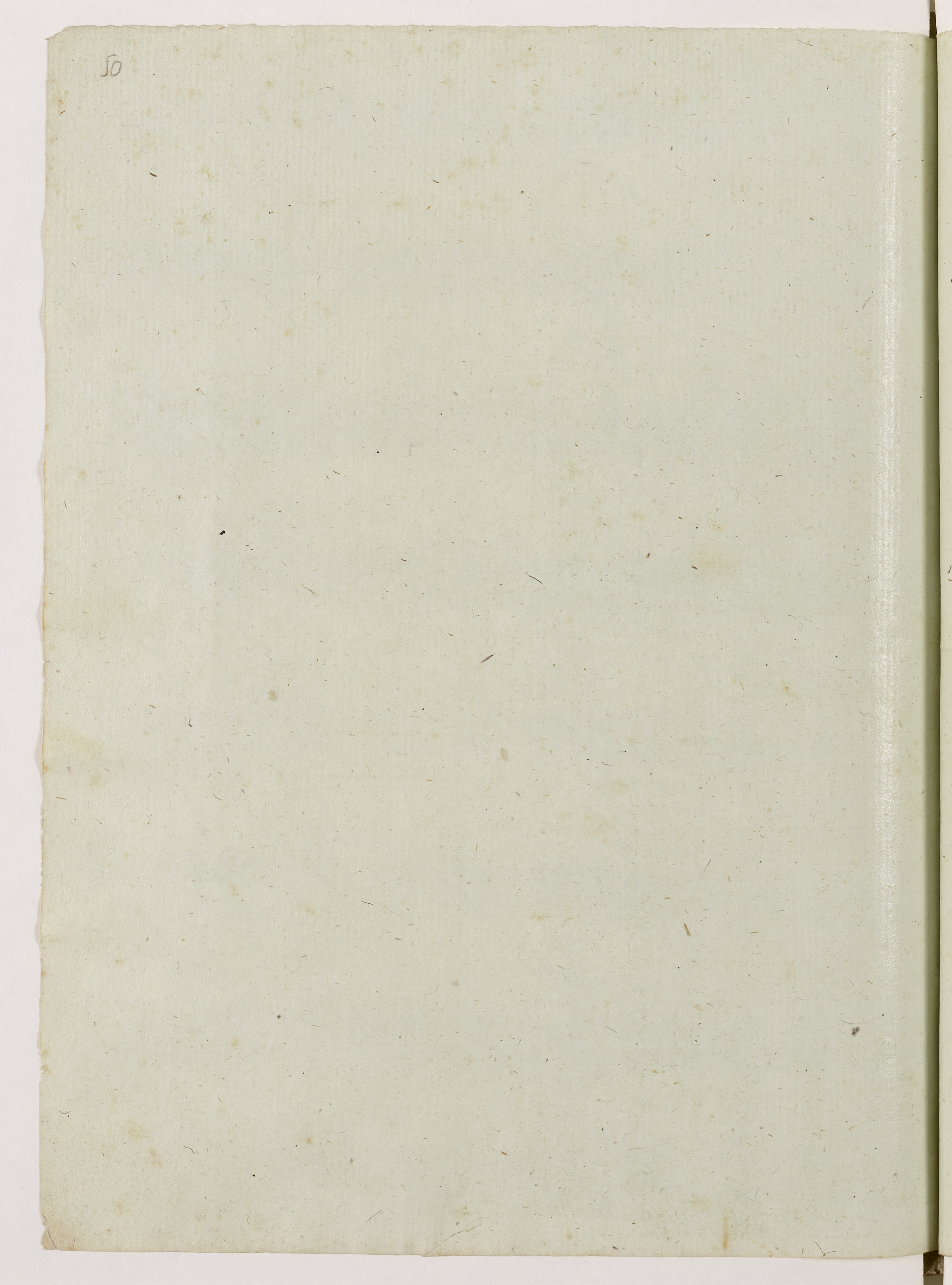
الهي انت تعلم بحالي ... فارحم غربتي واقبل سوالي
وخلصني من الاهوال اني ... علي الايمان من بعد الضلال

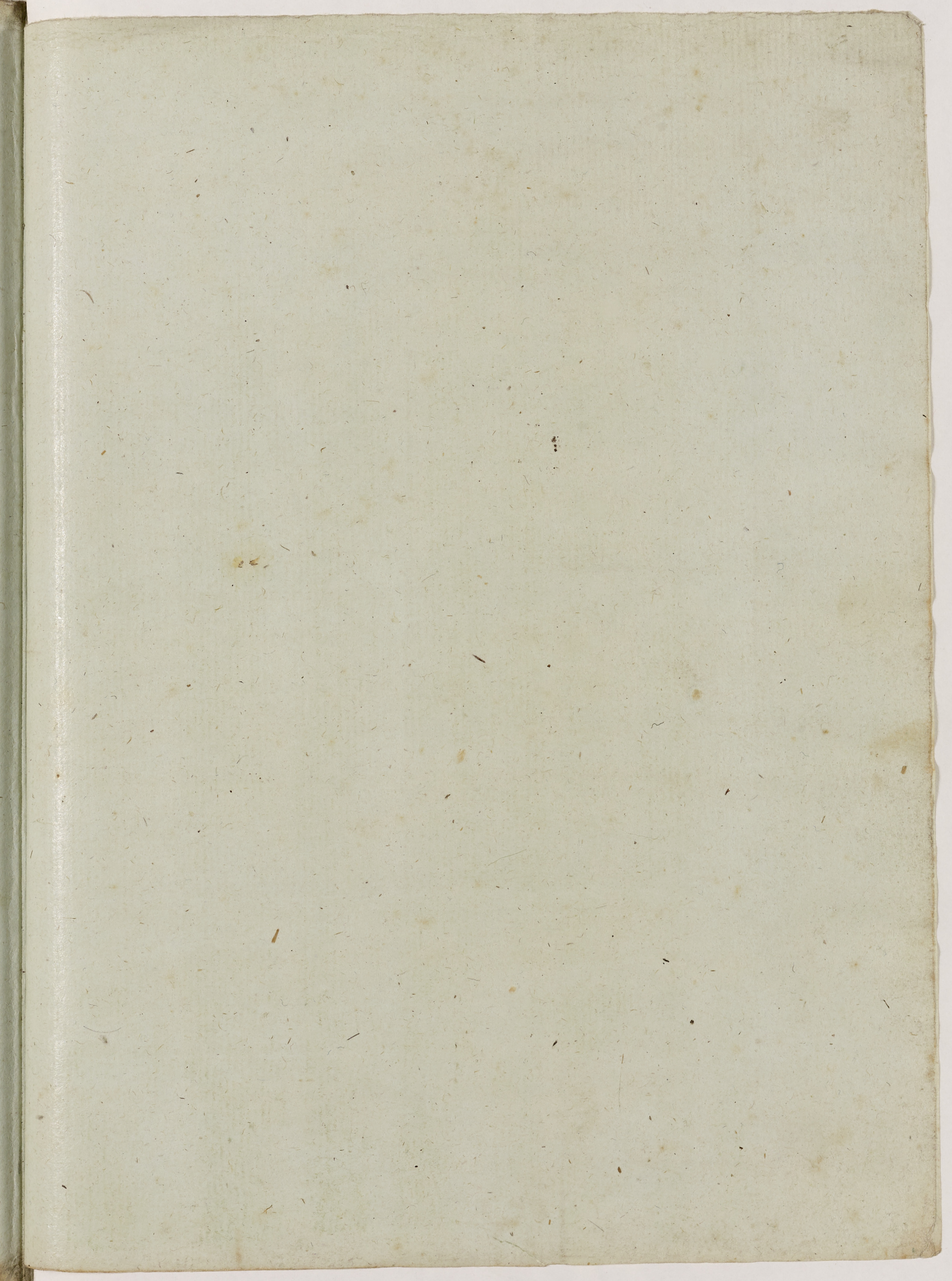
لايزن

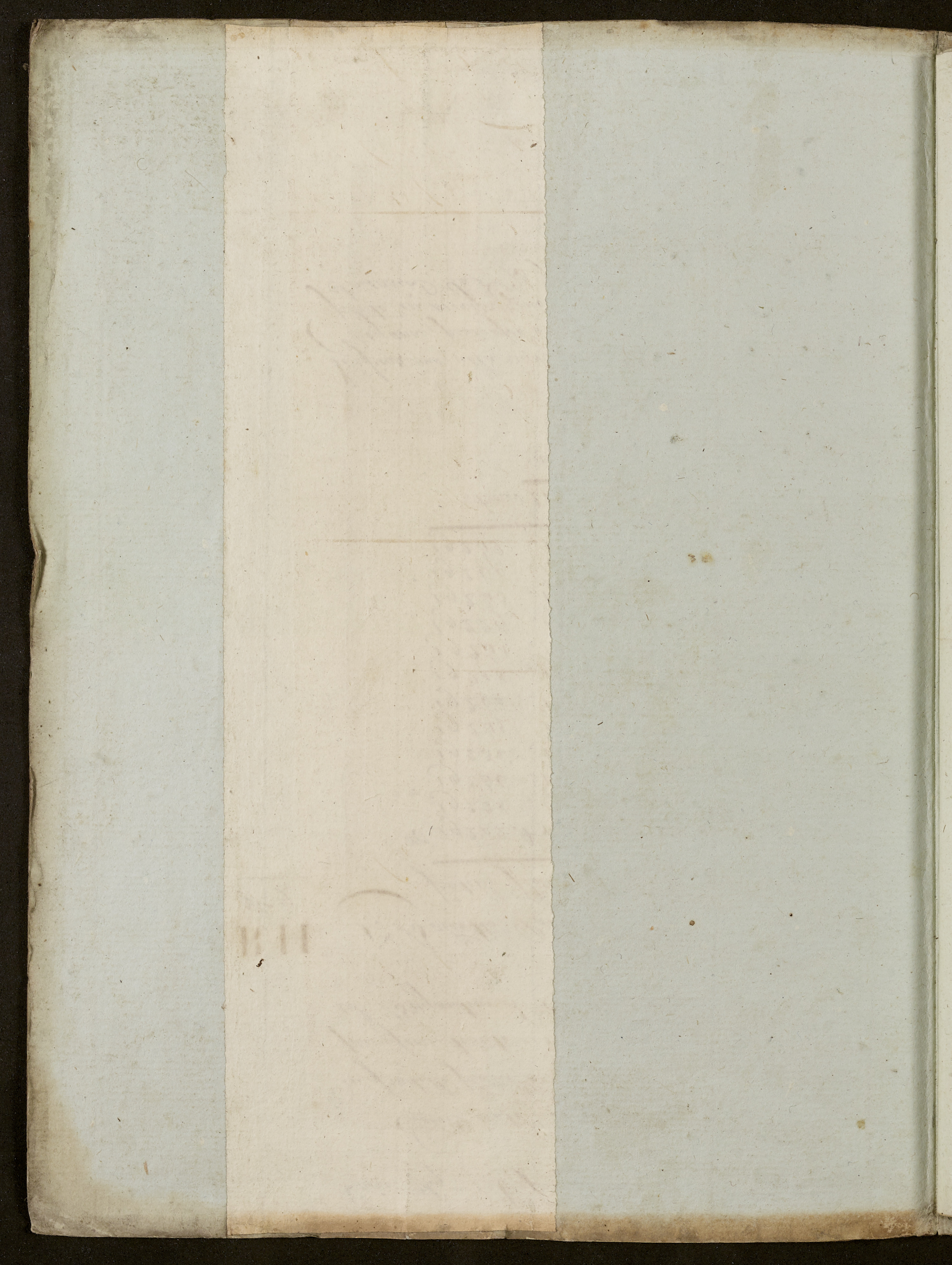
ربيت يتيما رباني مليكا   سمي افراح من قوم اصالي
وعلمني الشجاعة من قديم   وعلمني لصنديد الرجالي
سمي خزاق بالاسجار يدعا   ومنه شجاعتي بين الموالي
راني منه سرت اشد باسا   طردني عنه رحت بلي محالي
الي من كان قد رباني قديما   وجدت جماعة في سوء مالي
وشامة بنت الملك المفدا   اتاها مارد يرجو الوصالي
فاخرجها اليه وخاف منه   ابوها المذاق الي الوبالي
فجيت اليها سريعا باذن ربي   وساعدني المهيمن ذو الجلالي
ليده قطعت لما اتاها   يريد لاخذها دون امثالي
وياخذ بغيتي فاردت قتله   بقطع يمينه وبقا الشمالي
وبعد الخزن قد فرحا   لافراح لشامة ذو الجلالي
فقالت لي اخطبني وخذني   لابقي زوجة لك بالحلالي
فقمت خطبتها فجعل ابوها   جميع امورها بين الرجالي
بيد حاكميها فضيت قصدا   اليه خطبتها قال ما يبالي
فامهرها وخذها بعد هذا   لانك كفوها والمهر غالي
فمنك اريد راس العبد من قد   بفاوطفا علي جمع الموالي
سما الزنجي وسعدون تخطا   اذا ارديته بين الرجال
فرحت وجبته جبا مطعا   فقال اقطع لراسي بالنصالي
فخافوا منه والسودان معه   وقد اقبلوه مهر غير مالي
طلبت لزوجتي ادخل عليها   فقال حكيمها هي لك عيالي
بقا الحلوان نطلب منك جهرا   كتاب النيل تبلغ للوصاني

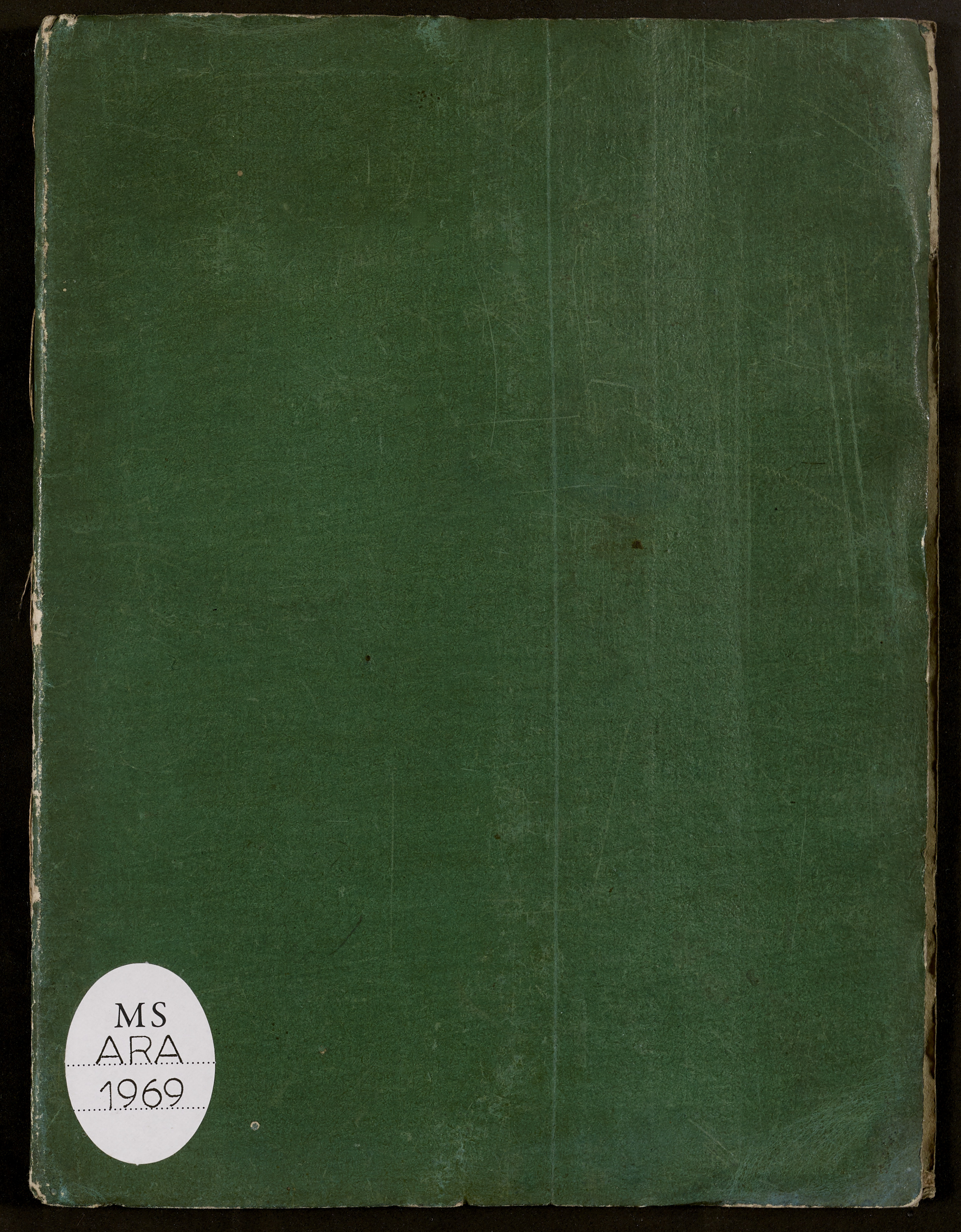



















GretagMacbeth™ ColorChecker Color Rendition Chart
MS
ARA
1969